صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

تحت المجهر «24/24»:

بعد قرار إغلاق مضيق هرمز

العالم في عين العاصفة

بعد ضرب أمريكا للنووي الإيراني...

الشرق الأوسط في طريق المجهول !!

الثلاثاء 24 جوان /عدد 725

الترجي يواجه فجر الغد تشيلسي

من مجد ناشفيل إلى معركة فيلادلفيا .. حين يتحوّل الحلم إلى واجب وطني

22

إثر سنوات من حل هيئة مكافحة الفساد

مبادرة برلمانية جديدة لحماية المبلغين عن الفساد

7

بعد إلقاء الانتربول القبض على ابن المحامية المقتولة منجية المناعي:

نساء وقعن ضحايا لأقرب الناس لهن!

6

المشاريع العمومية المعطّلة

نزيف «يخنق» التنمية ويُثقل كاهل الدولة

5

الافتتاحية

محمد بن محمود

القذارة المعلنة والموافقة الغربية الصامتة

في عالمٍ يسوده منطق القوة ويقين المصلحة، يبرز التصريح الأخير للمستشار الألماني فريدريش ميرتس كأحد أوجه الخطاب الغربي الذي يعكس مواقف متناقضة وفجوة عميقة في كيفية تعامل الدول الغربية مع قضايا العدالة وحقوق الإنسان. تصريحات ميرتس، التي أشاد فيها بـــشجاعة إسرائيل في مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية واعتبر ذلك العمل القذر الذي تقوم به نيابة عن المنظومة الغربية، تثير العديد من الأسئلة حول ضمير الغرب ومواقفه الحقيقية تجاه ما يحدث في الشرق الأوسط. ولم يكن هذا التصريح مجرد كلمات حبر على ورق، بل هو تعبير عن فكرة شائعة في الخطاب السياسي الغربي، التي تساوي بين القوي والضحية، وتفترض أن المصلحة الغربية تتجاوز كل القيم الإنسانية.

ما يثير الدهشـــة في هذا التصريح هو كيف يصف ميرتس الهجمات الإسرائيلية بأنها شـــجاعة، على الرغم من أن السياق المعترف به عالميًا يجعل من هذا النوع من الهجمات ضد دول ذات سيادة هو في جوهره عملًا قذرًا، كما وصفه هو نفسه. إسرائيل، على الرغم من قدراتها العسكرية الهائلة، تُعتبر في الخطاب الغربي بمثابة الضحية التي تتعرض للتهديدات من دولة مارقة مثل إيران. لكن لماذا إذًا تُعتبر دولة إسرائيل، التي تمتلك واحدًا من أقوى الجيوش في العالم، ضحية؟ هل لأن وجودها العســـكري المستمر في فلسطين وغزتها والضفة الغربية وسوريا ولبنان واليمن لا يدخل ضمن دائرة الاهتمام؟ هل لأن العنف المستمر ضد الفلسطينيين لا يُعتبر بمثابة زرع للموت والدمار كما ذكر ميرتس بشأن إيران؟ هل حقًا لا يرى الغرب ما يحدث داخل غزة والضفة الغربية من إبادة جماعية يومية للمواطنين الفلسطينيين تحت الاحتلال؟ وإذا كانت تلك الجرائم لا تُعتبر زرعًا للموت، فماذا يُسمى إذًا؟

من المدهش أن ميرتس، في تعليقاته، حمل إيران وحدها مســـؤولية زرع الموت والدمار، رغم أن ما تصفه إسرائيل مـــن تهديدات وجودية تجاهها ليس إلا حججًا واهية تتكرر في خطابها الإعلامي لتبرير جرائمها المستمرة ضد الفلسطينيين والعرب. دولة الاحتلال الإسرائيلي قد زرعت الموت في فلسطين على مدى عقود، وساهمت بشكل فاعل في خلق بيئة من العنف والتدمير على جبهات متعددة في المنطقة. بينما تصطف دول غربية كألمانيا في دعم غير مشروط لإسرائيل، ما يعكس تواطؤًا غير مباشر في استمرار هذه الأعمال الإجرامية.

ما يثير الأسف هو أن الدول الغربية، التي تدعي أنها حامل شعلة الحقوق الإنسانية والديمقراطية، تجد نفسها في موقف المتفرج على المجازر التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين، بل تُقدم الدعم العســـكري والســـياسي لهذه الدولة التي تمثل رأس الحربة في العدوان على حقوق الإنسان في المنطقة. تصريحات ميرتس، التي تنبع من قمة الدول السبع الغربية في كندا، تعكس حالة من الانحياز التام لدولة الاحتلال، حيث تروج القمة لدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفســـها وتأكيد دعم أمن إسرائيل، في الوقت الذي تســـتمر فيه إسرائيل في مهاجمة الأبرياء وقتل المدنيين بشكل متواصل.

تلك التصريحات تعكس ازدواجية معايير الغرب بشكل صارخ. ففي حين أن الحرب ضد الإرهاب هي من أولويات السياسة الغربية في مناطق أخرى من العالم، نجد أن الغرب يعامل إسرائيل كدولة خارقة للقوانين الدولية ومباح لها اســـتخدام القوة دون رقيب. أين تلك المبادئ التي يتغنى بها الغرب في دفاعه عن الحريات والحقوق؟ لماذا لا يتم محاســـبة دولة تواصل خرق قوانين الحرب والحقوق الإنسانية في الأراضي المحتلة؟

إن العلاقة بين ألمانيا الحديثة وإسرائيل لا يمكن أن تُفهم بمعزل عن سياق تاريخي طويل ومعقد. صحيح أن ألمانيا تحمّل نفسها مسؤولية تاريخية عن الجرائم التي ارتكبها النظام النازي، ولكـــن هذا لا يبرر التواطؤ الغربي مع الاحتلال الإسرائيلي أو تقديم الدعم غير المشروط له. إن هذا الدعم، الذي يعتبره البعض تكفيرًا عن ماضي النازية، قد أصبح في الواقع بمثابة تجســـيد جديد للاستعمار والعنصرية الغربية. لكن إذا كان الدعم لأسرائيل يُعتبر تكفيرًا عن المحرقة، فإن هذا التكفير قد تحول إلى عملية محو آخر، إذ يُمكن تلخيص هذا التكفير في المساهمة الفعلية في محو الفلسطينيين من على وجه الأرض.

الأسوأ من ذلك، هو أن ألمانيا وبعض الدول الأوروبية تدعي الوقوف في صف حقوق الإنسان في أماكن متعددة، بينما في الوقت ذاته، تساهم بشكل مباشر في سحق حقوق الإنسان في فلسطين، بل وتسمح لإسرائيل بالاستمرار في جرائمها دون مساءلة حقيقية. إن الدعم الذي تقدمه الدول الغربية لإسرائيل يرسخ الفكرة التي تدعو إلى أن الضحية يمكن أن تكون أيضًا هي الجلاد.

أين المجتمع الدولي من هذه القضية؟ ألم يُدرك بعد أن صمته المســـتمر حول جرائم إسرائيل هو بمثابة دعم لها؟ رغم وجود هيئات دولية مثل الأمم المتحدة التي تُدين التصعيد الإسرائيلي وتوثق الانتهاكات المســـتمرة لحقوق الفلســـطينيين، إلا أن القرارات الدولية غالبًا ما تكون حبرًا على ورق، والضغط الفعلي ضد إسرائيل معدوم. بل إن الدول الغربية الكبرى، التي تزعم أنها تحارب الاستبداد والعنف في أماكن أخرى من العالم، تظل صامتة تجاه أفعال إسرائيل الوحشية ضد الفلسطينيين. فماذا يُسمى إذًا هذا التواطؤ المستمر مع دولة تمارس العنف تحت مسمى الدفاع عن النفس؟

إن التصريحات الأخيرة لميرتس ليســـت مجرد كلمات عابرة، بل هي تعبير عن موقف غربي متأصل في دعم القوة العسكرية على حساب العدالة وحقوق الإنسان. في الوقت الذي يتحول فيه الغرب إلى شريك فعلي في دعم الاحتلال الإسرائيلي، يُسحق الفلسطينيون تحت وطأة آلة الحرب، والضحايا الأبرياء يتحملون تبعات تلك السياسات الظالمة.

في النهاية، يظل ســـؤال واحد يفرض نفســـه: هل حان الوقت لوقف سياســـة الغرب في دعم الاحتلال الإسرائيلي وتجاهل معاناة الفلســـطينيين؟ التصريحات التي تُعلي من شأن الأعمال العسكرية الإسرائيلية، وتصفها بـــالشجاعة، تتطلب إعادة نظر عاجلة من المجتمع الدولي. لا ينبغي للعالم أن يبقى مكتوف اليدين أمام هذه المعادلة المختلة، بل يجب أن يعي أن ما يحدث في فلسطين ليس مجرد نزاع، بل هو جريمة ضد الإنسانية تستحق الإدانة والمحاسبة.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

اثر تفشي مرض الجلد العقدي

اتحاد الفلاحة ببوعرقوب يطلق صيحة فزع

سماح باشا

يواجه قطاع تربية الماشية في بوعرقوب من ولاية نابل، أزمة حادة بعد انتشار مرض الجلد العقدي بين الأبقار، وسط تصاعد مخاوف الفلاحين من غياب التفاعل الجدي من الجهات البيطرية المعنية، وفق ما أكده رئيس الاتحاد المحلي للفلاحة ببوعرقوب، سامي الهويدي، لمراسلة «24/24» بالجهة.

وتوجّه الهويدي بنداء استغاثة، محذرا من خطورة الوضع الذي خرج عن السيطرة، ومشيرا إلى تسجيل ما يصل إلى 4 حالات نفوق يوميا.

كما أوضح أن المرض يتفشى بسرعة كبيرة في ظل انعدام التلقيح وغياب الأطباء البيطريين، ما ساهم في تفاقم الوضع الصحي للقطيع، خاصة مع عدم تلقي الأبقار المتوفاة أي لقاح.

وأكد أن حملات التلقيح لا تنطلق إلا بعد تدخل منظمة اتحاد الفلاحين، مبينا ان هناك نقاطا مثيرة للقلق، بحسب تصريحاته، عن مصير جثث الأبقار النافقة ، حيثفقد تساءل الهويدي عن كيفية التخلص منها، وملمحا إلى احتمال ذبح الأبقار المصابة وبيع لحومها في الأسواق، ما يشكل تهديدا مباشرا على الصحة .

ودعا إلى فتح تحقيق فوري من قبل السلطات المختصة للكشف عن ظروف التخلص من تلك الجثث، كما أشار إلى وجود عمليات تفويت غير قانونية للأبقار المصابة واستغلال البعض للأزمة، حيث تباع العجول بأسعار زهيدة لا تتجاوز خمس مائة دينار، في حين أن سعرها الحقيقي يناهز عشرة آلاف دينار، ما اعتبره انفلاتا كشف عن تقصير واضح في آليات الرقابة، مستثنيا مجهودات بلدية بوعرقوب.

وأضاف الهويدي أن انقطاع الثقة بين الفلاحين والإدارة دفع العديد منهم إلى عدم التبليغ عن الإصابات، ولفت إلى خطورة الوضع، خاصة بعد لقاء تحسيسي جمع عددا من الفلاحين مع أطباء بيطريين، حيث أكدوا أن مرض الجلد العقدي، بخلاف السل، يشكل خطرا على الإنسان حتى بعد طهي اللحوم المصابة.

الامن التونسي يضرب بقوة

إحباط محاولة تهريب 22 ألف حبة اكستازي وكميات من الكوكايين بمعبر رأس جدير

أحبطت مصالح الديوانة بالمعبر الحدودي برأس جدير، خلال عمليتين متتاليتين، محاولة تهريب 22440 حبّة مخدرة «إكستازي» ونحو 2200 غرام من مخدر الكوكايين.

وأكّدت الإدارة العامّة للديوانة، الأحد، حجز الكميات المذكورة من المواد المخدرة مخفية داخل سيارتين أثناء الاستعداد لدخول التراب الوطني عبر المعبر الحدودي برأس جدير.

وأبرزت الديوانة، في بلاغ لها، أنّ العملية الأولى مكّنت من حجز 12680 حبّة اكستازي مخفية بإحكام داخل سيارة على متنها ثلاثة أشخاص.

وأضافت أنّ العملية الثانية، أسفرت عن حجز 9581 حبّة اكستازي و2200 غراما من مخدّر الكوكايين مخفية داخل سيارة على متنها شخصين.

وأشارت إلى تحرير محضري حجز في الغرض. علما أنّ النيابة العمومية أذنت إثر استشارتها بإحالة الملفات إلى المصالح الأمنية المختصّة لمواصلة التحريات.

باعتمادات بقيمة 1,9 مليون دينار

إعادة بناء مركب رعاية الطفولة ونادي التنشيط التربوي والاجتماعي بالزريبة قرية

محمد الدريدي

رصدت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن اعتمادا بقيمة 1,9 مليون دينار، لإعادة بناء مركب رعاية الطفولة بزغوان ونادي التنشيط التربوي والاجتماعي بالزريبة قرية من ولاية زغوان.

وذكر المندوب الجهوي للأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن محمد الطاهر ثابت في هذا الإطار، أنّ إعادة بناء المرفقين، جاءت نتيجة المعاينة الفنية التي قامت بها الهياكل المختصة، وثبت على إثرها أن البنايتين متداعيتان للسقوط وأصبحتا تمثلان خطرا على حياة الأطفال وكافة الزوار، مشيرا إلى أن عملية الهدم انطلقت منذ أسبوع.

وأضاف أنّ مشروع إعادة بناء مركب رعاية الطفولة بزغوان، الذي خصّص له اعتماد بقيمة 800 ألف دينار، يتضمن قاعة كبرى لتعاطي أنشطة رياضية وثقافية وترفيهية، وقاعة مراجعة وأخرى للإعلامية، وابرز أنّ هذا المرفق يقوم بخدمات رعاية لحوالي 58 طفلا من فاقدي السند، حيث يتعهد بتوفير اللوازم المدرسية والإعاشة ومصاريف الدراسة والإحاطة التربوية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

وافاد بأنّ مشروع نادي الأطفال بالزريبة قرية، الذي رصد له اعتماد بقيمة 1،1 مليون دينار لإعادة بنائه، يقوم بخدمات تنشيطية في المجال الثقافي والتربوي لأكثر من 500 طفل في الأسبوع.

ولفت إلى أنه من المؤمل أن تنطلق أشغال إعادة بناء المؤسستين خلال الثلاثي الأخير من السنة الجارية على أن تكون جاهزتين في مفتتح الموسم الدراسي 2026 ـ 2027.

تسبيت في إتلاف 120 هكتارا

الحرائق تهدد صابة الحبوب

جلال العرفاوي

مع انطلاق موسم الحصاد بالولاية بدأ التخوف على مصير صابة الحبوب من خطر الحرائق تزامنا مع تسجيل اندلاع مجموعة من الحرائق بمزارع الحبوب والتي كان من نتيجتها إتلاف 120 هكتارا وهو ما يستدعي مزيدا من اليقظة خاصة وأن موسم الحصاد ما يزال في بداته ولم تتجاوز نسبة تقدمه 25 % .

212 ألف هكتار من الحبوب

تقدر مساحات الزراعات الكبرى التي تم بذرها بالولاية خلال الموسم الفلاحي الحالي بـ 212 ألف هكتار منها 116 ألف هكتار قمح صلب و26 ألف هكتار شعير و4000 هكتار قمح لين و4000 هكتار تريتيكال ليكون مجموعها 150 ألف هكتار وتتوزع مساحة الحبوب بمعتمديات شمال الولاية وهي باجة الشمالية وباجة الجنوبية وعمدون ونفزة وتيبار على مساحة 61 ألف هكتار في حين يضم جنوب الولاية والذي يتألف من معتمديات قبلاط ومجاز الباب وتستور وتبرسق مساحة 77.600 ألف هكتار.

البذور التونسية في الصدارة

على الرغم من منافسة أصناف القمح المتونسة على غرار «المنستير» و«سكيلبتير » ، فإن البذور التونسية تمثل قبلة فلاحي الجهة بالنسبة إلى القمح الصلب وذلك اعتبارا إلى تلاؤمها وخصوصية المناخ وذلك . ومن خلال مساحة القمح المبذورة والمقدرة بـ 142 ألف هكتار يحتل صنف « كريم « المرتبة الأولى من حيث المساحة بمجموع 30 ألف هكتار يليه « معالي « على مساحة 28 ألف هكتار ثم « رزاق ونصر « بـ 15 ألف هكتار و» خيار « بـ 10 آلاف هكتار.

جاهزية مراكز تجميع الحبوب

التقديرات الجيدة لموسم الحبوب بالجهة خلال الموسم الحالي استعدت إليه جميع الهياكل الفلاحية المتدخلة لتجميع الصابة حيث سيتولى 39 مركزا قبول وخزن الحبوب وهي موزعة بين 43 مركزا لتجميع حبوب الاستهلاك ومركزين لتجميع البذور الممتازة وهما(CCSPS) بباجة الشمالية و(SOSEM) بباجة الجنوبية وتقدر طاقة خزنها الجملية بأكثر من 2.8 مليون قنطار وهو ما يعني وأن سعة هذه المراكز ستكون كافية لخزن كامل صابة الحبوب . كما يتواجد بالجهة أسطول هام قادر على تأمين جمع صابة الحبوب وهو يتكون من 445 آلة حصاد موزعة بين35 % في حالة حسنة و35 % في حالة متوسطة و30 % في حالة رديئة يفوق عمرها عن 20 سنة وتمثل آلات الحصاد التي تعمل بطريقة الجمع بالتفريغ (دون أكياس) نسبة 80 % من مجموع الأسطول إضافة إلى وجود 900 آلة جمع وربط « التبن « و 3500 جرار فلاحي .

تأخر مسح المسالك الفلاحية

تعد الولاية 611 مسلكا فلاحيا ويبلغ طولها ما يزيد عن 1080 كلم وهي تمثل أحد النقاط السوداء بالجهة والتي كثيرا ما تسببت في تعطل نقل صابة الحبوب نحو مراكز التجميع والخزن ومعاناة أغلب فلاحي الزراعات الكبرى . واعتبارا إلى تواصل نزول الأمطار إلى موفى شهر ماي الماضي والذي يعتبر الآجال القصوى لمسح المسالك الفلاحية فقد شهدت هذه العملية تأخيرا كبيرا حيث لم تتمكن الإدارة الجهوية للتجهيز والاسكان بباجة من مسح سوى بضع كيلومترات من حواشي الطرقات المرقمة وجوانب السكك الحديدية والمسالك الفلاحية ومقاومة المصبات العشوائية.

خسارة موجعة

رغم الاستعدادات اللوجستية والترتيبية لتأمين جمع الصابة إلا أن خطر الحرائق ما زال يتربص بالصابة حيث سجلت الولاية ومنذ انطلاق موسم الحصاد مجموعة من الحرائق تركزت أغلبها بمعتمدية باجة الجنوبية . وقد أكد سفيان الرزقي كاهية مدير بالاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بباجة، أن عمليات تجميع الحبوب لهذا الموسم تتقدم بنسق جيد حيث قاربت 25 % حيث بلغت الكميات المجمعة 882 ألف قنطارمنها 580 ألف قنطار من القمح الصلب و44 ألف قنطار من القمح اللين و214 ألف قنطار من الشعير، إضافة إلى قرابة 29 ألف قنطار من الفول و3700 قنطار من البقول الأخرى . وأضاف أن الحرائق أتلفت 120 هكتارا من مزارع الحبوب كان أبرزها حريق بمنطقة بالشوك بباجة الجنوبية والذي أتى على قرابة 45 هكتارا.

إجراءات لتمويل موسم تجميع الحبوب

انطلقت منذ أكثر من شهر الاستعدادات اللوجستية والترتيبية للأطراف المتدخلة للوقوف على مدى جاهزيتها وقدرتها على تأمين مجمل العمليات والمراحل وتسخير الإمكانيات وتهيئة الظروف الملائمة والتأكد من جاهزية مراكز وخزانات التجميع ومخابر تعيير الحبوب وقد تم خلال المجلس الوزاري الأخير إقرار جملة من الإجراءات لتمويل موسم تجميع الحبوب لصابة 2025 والتي من أهمها ضبط القائمة النهائية للمجمعين ومراكز التجميع بمناطق الإنتاج ووضع رقم أخضر على ذمة المتدخلين وبريد الكتروني خاص بمتابعة سير الموسم وإنجاز أيام تطبيقية ميدانية حول الخزن بالهواء الطلق وإحداث لجنة صلب ديوان الحبوب تنظر في مطالب شراءات المجمعين من الحبوب والترخيص للديوان بصفة استثنائية لتمويل شراءات الحبوب لموسم 2025 والتسريع بإصدار الأمر المتعلق بتحديد سعره وبكيفية دفع أثمانها ووزنها وإحالتها بالنسبة إلى موسم 2025 / 2026 قبل انطلاق موسم التجميع وتعزيز دور الشركة الوطنية للسكك الحديدية في منظومة الحبوب لتسهيل عملية نقل وإجلاء وتجميع الحبوب ورقمنة منظومة التجميع لمراقبة المخزون والتقليل من نسب الضياع .

المشاريع العمومية المعطّلة

نزيف «يخنق» التنمية ويُثقل كاهل الدولة

صابر الحرشاني

رغم تعدد المخططات التنموية والبرامج الحكومية، لا تزال مئات المشاريع العمومية رهينة التعطيل أو التنفيذ البطيء، وهو ما أثار موجة من الانتقادات في مختلف الجهات، وطرح تساؤلات جدية حول مدى نجاعة آليات التصرف العمومي، ومردودية المؤسسات المكلفة بالإنجاز والمتابعة.

و تشير تقارير رسمية، آخرها صادرة عن وزارة الاقتصاد والتخطيط، إلى أن عدد المشاريع العمومية المعطلة أو التي تواجه صعوبات يتجاوز 2500 مشروع، بقيمة مالية تناهز 8 مليارات دينار، وهذه المشاريع موزعة على مختلف القطاعات، من البنية التحتية والمستشفيات والمدارس، إلى محطات التطهير والمناطق الصناعية والسدود و غيرها

اسباب التعطيل

ويلاحظ أن العديد من هذه المشاريع تعود إلى ما قبل سنة 2016، أي أنها مرّت بنحو عقد من الزمن دون أن تكتمل، مما يطرح إشكالية الحوكمة وضعف النجاعة في التصرف في المال العام.

وتتوزع أسباب تعطل المشاريع العمومية بين عوامل قانونية وإدارية ومالية، أبرزها إشكاليات في الصفقات العمومية، كالتأخير في الإعلان أو فشل المناقصات نتيجة شروط مجحفة أو غياب المنافسة، و تأخر في صرف الاعتمادات المالية من قبل الدولة أو الأطراف الممولة، وهو ما ينعكس مباشرة على نسق الإنجاز.

ومن بين الاسباب الاخرى لتعطيل المشاريع وجود بعض الصعوبات العقارية،، إذ يتعذّر في كثير من الحالات تهيئة الأرض المخصصة أو فضّ النزاعات القائمة حولها، و غياب التنسيق بين الوزارات والمؤسسات المتدخلة، مما يتسبب في تضارب الصلاحيات وتعطيل الإجراءات، وتغيير التصورات والدراسات بعد انطلاق الأشغال، نتيجة ضغوط أو تغيّر الأولويات الوطنية.

أثر مباشر على التنمية

ولا يقتصر تأثير تعطل المشاريع على الجوانب المالية فحسب، بل ينعكس بشكل مباشر على الواقع التنموي للمواطن، خاصة في الجهات الداخلية، التي كانت تعوّل على هذه المشاريع لتحسين البنية التحتية وخلق فرص الشغل ودعم الاقتصاد المحلي، وعلى سبيل المثال، لا تزال مستشفيات جهوية كبرى في عدد من الجهات دون استكمال، رغم إطلاقها منذ سنوات، كما تعطّلت مشاريع كبرى لتزويد المناطق الريفية بالماء الصالح للشرب، وإنشاء طرقات استراتيجية أو مناطق صناعية موعودة.

ويؤكد خبراء أن غياب الإنجاز الفعلي يعمّق الفوارق التنموية، ويغذّي مشاعر التهميش والاحتقان الاجتماعي، في وقت تحتاج فيه البلاد إلى تعبئة شاملة لكل مقدراتها.

مجلس وزاري... نحو مقاربة جديدة

و ضمن هذا السياق، التأم مؤخرا مجلس وزاري بقصر الحكومة بالقصبة، أشرفت عليه رئيسة الحكومة سارة الزعفراني الزنزري، لمتابعة تنفيذ المشاريع العمومية بكافة ولايات الجمهورية، بحضور ولاة عبر تقنية التواصل عن بعد وبعضهم حضوريًا.

وشددت رئيسة الحكومة في مستهل الجلسة على ضرورة انخراط كل المسؤولين الجهويين والمحليين في تذليل الصعوبات وحل الإشكاليات بصفة حينية، دون تأخير، حتى تكون الدولة في مستوى انتظارات المواطنين. ودعت إلى متابعة مستمرة ويومية لكل الملفات والمشاريع المعطلة، خاصة تلك التي تمس الحياة اليومية.

وقد تم استعراض نسب تقدم عدد من المشاريع في قطاعات الصحة والنقل والتربية والبنية التحتية وتكنولوجيات الاتصال والطاقة والفلاحة، إلى جانب مشاريع تخص المناطق الصناعية ومحطات إنتاج الكهرباء بالطاقة الشمسية.

كما شمل التقييم المشاريع ذات الطابع الاجتماعي والبيئي والتنموي في مجالات الشباب والرياضة والثقافة والتعليم العالي والتكوين المهني، حيث لوحظ تفاوت كبير في الإنجاز بين جهة وأخرى، وسط غياب منظومة موحّدة للمتابعة.

تحمل المسؤوليات

و أكدت رئيسة الحكومة أن دواليب الإدارة يجب أن تسير وفق توجيهات الدولة وسياسات رئيس الجمهورية، داعية كل مسؤول إداري إلى تحمّل مسؤولياته كاملة، ومتابعة المشاريع ميدانيًا وبشكل يومي. وشددت على أنه سيتم تحميل المسؤولية لكل من يثبت تهاونه.

ودعت إلى اعتماد مقاربة جديدة تعتمد على الاستشراف والاستباق لمعالجة الملفات، لا سيما تلك التي تتعلق بتزويد المواطنين بالماء الصالح للشرب والكهرباء، مؤكدة أن تواصل الانقطاعات أمر غير مقبول في سنة 2025.

وقالت الزعفراني إن لا أحد فوق المساءلة أو القانون، مشيرة إلى ضرورة تسريع نسق الإنجاز واستنباط حلول جديدة في كل القطاعات. كما دعت إلى ثورة إدارية وفكرية ترافق الثورة التشريعية المرتقبة، خصوصًا مع انطلاق إعداد مشروع مخطط التنمية 2026-2030، الذي سيُبنى على منهجية تشاركية تنطلق من المجالس المحلية.

منصة رقمية جديدة للمتابعة

و أعلنت رئيسة الحكومة خلال المجلس عن إطلاق منصة رقمية موحدة للمتابعة الحينية لتقدّم المشاريع، تتضمن لوحة قيادة تمكن من قياس نسب الإنجاز وضبط روزنامة دقيقة، مؤكدة أن هذا التمشي سيُحدث تغييرًا جذريًا في طريقة العمل.

وأضافت أن هذا الملف سيكون نقطة قارة على جدول أعمال رئاسة الحكومة، في إطار مقاربة وطنية شاملة تهدف إلى جعل الاستثمار العمومي رافعة للاستثمار الخاص، ودعامة للنمو الاقتصادي المنشود.

و طرحت بعض الأصوات مقترح إصدار مرسوم استثنائي يجيز تجاوز بعض الإجراءات الإدارية، خاصة ما يتعلق بالرخص والصفقات والتصرف العقاري، مع مرافقة ذلك برقابة صارمة. كما تم اقتراح تصنيف بعض المشاريع على أنها ذات طابع استراتيجي، بما يسمح بتوفير تمويلات استثنائية وتقصير الآجال القانونية.

بعد إلقاء الانتربول القبض على ابن المحامية المقتولة منجية المناعي:

نساء وقعن ضحايا لأقرب الناس لهن!

من أسابيع قليلة، هزت جريمة مقتل المحامية منجية المناعي الرأي العام في تونس، حيث تساءل الكثيرون عن أسباب مقتلها وملابسات الواقعة التي تعود أطوارها لشهر أفريل الماضي، عندما تم العثور على جثة محامية محترقة وملقاة بمياه قنال مجردة في جهة منوبة.

أسالت الحادثة الكثير من الحبر حول ملابساتها، خاصة وأن المشتبه بهم في القضية هم أبناء الضحية وزوجها السابق بالإضافة لمشتبه اخر.

والجديد في القضية، هو إيقاف متهم كان متحصنا بالفرار وهو أحد أبناء الهالكة، والذي سافر لألمانيا، الدولة التي يقيم فيها بعد الواقعة، وقد كشف مساعد وكيل الجمهورية والناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بمنوبة، محمد أيمن الهمامي، في تصريح إعلامي يوم الأربعاء 18 جوان 2025، أنه تم تنفيذ بطاقة الجلب الدولية الصادرة عن قاضي التحقيق في حق المتهم الرابع في قضية الأستاذة منجية المناعي.

وأوضح ذات المصدر أن المتهم، وهو ابن الضحية الثاني، تم إيقافه من قبل منظمة الشرطة الجنائية الدولية بمدينة فيسبادن شمال ألمانيا، بعد إدراجه بالتفتيش الدولي بالشارة الحمراء وأضاف: «تم الاحتفاظ به من قبل السلطات الألمانية في انتظار استكمال إجراءات تسليم المجرمين بالتنسيق مع السلطات التونسية».

أطوار الجريمة

وبالرجوع للجريمة الشنيعة، فقد شهدت ولاية منوبة خلال شهر أفريل المنقضي، جريمة قتل بشعة، راحت ضحيّتها المحامية منجيّة المناعي، التي عُثر على جثتها محترقة وملقاة بمياه قنال مجردة خلف المركب الرياضي بالجهة.

وفي التفاصيل، كشف غيث الهمامي، ابن أخت الضحيّة لوسائل الإعلام أنه «تم القبض على طليق الهالكة وابنها وشخص ثالث مستأجر لمحطّة بنزين على ملكها الخاص للاشتباه في ضلوعهم في الجريمة»، مشيرًا إلى أن «ابنها الآخر في حالة فرار حاليًّا».

وبيّنت التساخير الفنية والعلمية اللازمة، التي تمت على إثر العثور على جثة امرأة محترقة ملقاة على مستوى قنال وأنابيب مياه الشمال خلف المركب الرياضي بمنوبة، أن الجثة لمحامية معروفة بمعتمدية وادي الليل.

ويأتي ذلك بعد أن أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الإبتدائية بمنوبة فور إكتشاف جثة الهالكة، بفتح بحث تحقيقي في القضية، ورفع الجثة لمصالح الطب الشرعي بمستشفى شارل نيكول لتحديد أسباب الوفاة، وتعهيد قاضي التحقيق الثالث بالمحكمة الابتدائية بمنوبة فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بمنوبة بالأبحاث اللازمة لكشف ملابسات الحادثة التي ترجح المعطيات الأولية أخذها الطابع الإجرامي بعد العثور على مؤيدات من آثار دماء وملابس محترقة بمنزلها.

جرائم أخرى ضد النساء، والمشتبه فيهم أقرب الناس للضحايا!

يوم 5 جوان 2025، شهدت جهة بوسالم من ولاية جندوبة حادثة قتل أليمة، راحت ضحيتها امرأة في الخمسينات من العمر على يد طليقها، ووفقًا للمعطيات المتوفرة، فإن الضحية تم طعنها عدة مرات بآلة حادة، ثم سُكبت عليها مادة حارقة وأُضرمت النار في جسدها».

وقبل هذه الحادثة بأيام، أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بمنوبة بفتح بحث تحقيقي إثر اقدام زوج على قتل زوجته البالغة من العمر 45 سنة طعنا بسكين كبيرة الحجم، كما حاول طعن ابنتها البالغة من العمر 17 سنة لكن الطعنة اصابت يدها مما تسبب لها في جرح عميق.

وقد تم العثور على جثة الزوج منتحرا أيام بعد إقدامه على قتل زوجته.

وقبلها وبالتحديد في شهر جانفي 2025، هزت البلاد جريمة بشعة جدت بمعتمدية «زانوش» في ولاية قفصة بالجنوب الغربي للبلاد، ذهب ضحيتها طفل ووالدته.

وفي تفاصيل الحادثة المروعة، قام زوج بذبح زوجته وابنه البالغ من العمر أربع سنوات، باستعمال آلة حادة قبل أن يتحصن بالفرار.

وفي شهر أوت الماضي، أقدم زوج على الإعتداء على زوجته وابنته بآلة حادة، بمنزلهم الكائن بالزهروني من معتمدية الزهور، ما أسفر عن وفاة الزوجة (47 سنة) وإصابة الفتاة (20 سنة) بجروح بالرّأس والجسم.

تنديد بالظاهرة!

وعبّرت الجمعية النسوية «أصوات نساء» عن «صدمتها العميقة وغضبها الشديد من هذا الأفعال الإجرامية الوحشية الموجهة ضد النساء»، وفق بلاغ نشرته، معتبرة أن «هذه الجرائم ليست معزولة، بل تأتي في سياق تزايد جرائم قتل النساء في تونس».

وذكرت الجمعية بأن «عدد ضحايا جرائم قتل النساء في تونس منذ بداية سنة 2025، بلغ 14 ضحية، في ظل غياب آليات فعالة لحماية النساء والوقاية من العنف المسلط عليهن».

وأدانت جمعية أصوات نساء «بأشد العبارات هذه الجرائم النكراء التي تُكرّس ثقافة العنف والهيمنة الذكورية، محمّلة الدولة التونسية مسؤوليتها الكاملة في حماية النساء من العنف بكافة أشكاله».

وجدّدت الجمعية دعوتها إلى، تفعيل القانون عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد النساء، وتعزيز آليات الوقاية والحماية والمتابعة، وضمان عدم إفلات الجناة من العقاب»، معتبرة أنه «لن يكون هناك عدل ما دامت النساء تقتل فقط لأنهن نساء.»

وتنتقد جمعية أصوات نساء في تقريرها، أداء وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن، الذي يسلّط الضوء على مدى التقدّم في قضايا المساواة والعدالة للنساء، مؤكدة أن 89.33% من القرارات التي أصدرتها الوزارة كانت قرارات إدارية تتعلق بتسميات، ومناظرات، وإنهاء مهام، مقابل انعدام كلي لقرارات ترتيبية ذات علاقة بحقوق النساء والفتيات أو تطبيق القانون عدد 58، المتعلق بالقضاء على العنف ضد النساء.

كما تعتبر الجمعية أن» الغياب المستمر للإحصائيات المتعلقة بالعنف الجنسي وقتل النساء يُظهر نقصًا فادحًا في الجهود الاتصالية لمتابعة هذه القضايا» وفقها».

وعرفت البلاد في السنوات الأخيرة، تفاقمًا مقلقًا في ظاهرتي القتل والعنف ضد المرأة، حيث تشير الإحصائيات الصادرة عن الجهات الرسمية المهتمة بالموضوع، من وزارة المرأة والمعهد الوطني للإحصاء بتونس، إلى تزايد كبير في حالات القتل ضد النساء بالتوازي مع مؤشرات العنف ضدهن، سواء كان عنفا جسديا، نفسيا، اقتصاديا أو جنسيا.

إثر سنوات من حل هيئة مكافحة الفساد

مبادرة برلمانية جديدة لحماية المبلغين عن الفساد

صابر الحرشاني

أحال مكتب مجلس نواب الشعب مؤخرا إلى لجنة تنظيم الإدارة مقترح قانون أساسي يتعلق بتنقيح القانون عدد 10 لسنة 2017 المؤرخ في 7 مارس 2017، المتعلّق بالإبلاغ عن الفساد وحماية المبلّغين.

وقد تقدّم بهذا المقترح عدد من النواب، الذين اعتبروا أن الظرف التشريعي والمؤسساتي الراهن يتطلّب مراجعة شاملة لمنظومة الإبلاغ عن الفساد، في ضوء ما شهدته البلاد من تحولات دستورية وإدارية.

دوافع المبادرة

ويقول النواب اصحاب المبادرة ان هذا المقترح يسعى الى اعادة ضبط العلاقة بين الدولة والمبلّغ، بعد أن أصبحت الثغرات القانونية والممارسات الإدارية تشكّل عائقًا أمام التبليغ عن الفساد، معتبرين أن القانون الحالي لم ينجح في حماية المبلّغين من الانتهاكات التي قد يتعرضون لها بسبب كشفهم لممارسات مشبوهة، بل تحوّل التبليغ في العديد من الحالات إلى مصدر تهديد لمستقبلهم المهني والشخصي.

وقد أشار أصحاب المبادرة إلى أن حلّ الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد سنة 2021 عطّل عمل منظومة الإبلاغ، وخلق فراغا مؤسساتيا لم تُعالج تبعاته إلى اليوم، كما ساهم إلغاء الهيئات الدستورية التي كانت تعنى بالنفاذ إلى المعلومة ومقاومة الفساد، بموجب دستور 2022، في إضعاف الإطار المؤسسي الذي يحمي المبلّغين ويدعم الشفافية وفق اصحاب المبادرة من النواب.

وأكد النواب أن النص التشريعي لسنة 2017 لم يُطبّق بالنجاعة المطلوبة، حيث واجه عدد من المبلّغين عقوبات إدارية وصلت إلى الطرد، فضلًا عن الملاحقة القضائية، أو حرمانهم من مستحقاتهم، وذلك دون حماية فعلية أو ضمانات قانونية، كما لم يتم تنفيذ العديد من الأحكام القضائية الصادرة لفائدتهم، مما جعل بعضهم عرضة للضرر دون تعويض أو إنصاف.

مضمون المبادرة

و يتضمن مقترح التنقيح تعديلات على أكثر من عشرين فصلًا من القانون الحالي، إضافة إلى إدراج خمسة فصول جديدة، وتتمحور هذه التعديلات حول تعزيز آليات الحماية القانونية للمبلّغ، وتسريع مسارات المعالجة، وتنظيم العلاقة بين الجهات الرسمية والمبلّغين.

ويقترح النص المقدم إحداث هيكل مؤسساتي جديد يُعنى حصريا بملف مكافحة الفساد، يتولى تلقي البلاغات ومرافقة أصحابها وضمان حمايتهم ومتابعة مآل ملفاتهم إلى حين البتّ فيها نهائيا، وسيتم تحديد تركيبة هذا الهيكل واختصاصاته وصلاحياته بموجب أمر تنظيمي يصدر لاحقا، مع الحرص على أن يكون مستقلًا في قراراته ومتنوع التمثيل في تركيبته.

ومن بين المهام الجديدة التي يُعهد بها إلى هذا الهيكل، النظر في مشاريع النصوص القانونية ذات العلاقة بمكافحة الفساد، وتنسيق الجهود مع الوزارات والهياكل العمومية والهيئات الرقابية، من أجل بناء مقاربة شاملة ومتكاملة.

حماية المبلّغين

ومن أبرز ما جاء في المقترح، التنصيص على حق المبلّغ في الحصول على قرار حماية وقتي بمجرد إيداع ملفه، حتى قبل البتّ النهائي فيه، ويُخوّل للمبلّغ عن الفساد وفق هذه المبادرة اللجوء إلى القضاء للطعن في القرارات التي يرى أنها تمس بحقوقه، سواء في حالات الرفض أو سحب الحماية أو تعديلها.

كما شدّد المقترح على ضرورة فرض آجال قصيرة وصارمة لمعالجة الملفات، وذلك للحد من التلكؤ الإداري، الذي يؤدي غالبًا إلى تمادي المبلّغ عنهم في التجاوزات أو تهديد المبلّغ نفسه.

ويدعو النص إلى تمتيع المبلّغ بالدعم القانوني والقضائي الكامل، بما في ذلك الإعانة العدلية، خصوصًا إذا ما تم استهدافه بدعاوى كيدية من قبل الأشخاص أو الجهات المتضرّرة من التبليغ.

كما يتبنّى المشروع مقاربة وقائية واستباقية، فتم استبدال مصطلح «منع الفساد» بعبارة «التوقي منه»، بما يعكس تغييرا في الفلسفة التشريعية، من عقاب ما بعد الفعل إلى تحصين الإدارة والمؤسسات قبل حصول التجاوز.

كما تم التنصيص على ضرورة ضبط آجال لتسوية أوضاع المبلّغين، تجنّبا لما عاشه البعض من مآس اجتماعية ونفسية نتيجة طول الانتظار وبقاء ملفاتهم عالقة.

مفعول رجعي

ويدرج المقترح فصلًا جديدا يُلزم الإدارة بإعادة المبلّغ إلى وظيفته الأصلية بأثر رجعي، إلى جانب تحيين مسيرته المهنية وصرف كافة مستحقاته المتأخرة، بما يضمن له تعويضًا عما لحقه من ضرر بسبب ممارسة حقه في التبليغ.

كما نص المشروع على أن لا تسقط الجرائم المتعلّقة بالفساد بالتقادم، بما يعزز المحاسبة ويوفر استمرارية في ملاحقة مرتكبيها، مهما طال الزمن.

وضمن الهيكل المقترح لمكافحة الفساد، يقترح النواب بعث جهاز تقصٍّ يتكوّن من قضاة من مختلف الأسلاك القضائية، إضافة إلى ممثلين عن رئاسة الحكومة، و مجلس نواب الشعب، و المجلس الوطني للجهات والأقاليم،و وزارة الداخلية، و الديوانة، وعدد من الهياكل الرقابية.

ويُعهد إلى هذا الجهاز جمع المعطيات، التدقيق في الملفات، وتقديم التوصيات للهيكل الجديد أو للجهات القضائية المختصة، بما يضمن الجدية في معالجة التبليغات.

و من العناصر الجديدة التي جاء بها المقترح، التنصيص على تنويع طرق التبليغ، بما في ذلك تقديم البلاغات ورقيا أو عبر المنصات الإلكترونية، مع مراعاة خصوصيات الأشخاص من ذوي الإعاقة أو من لا يُجيدون الكتابة. كما تم ضمان حق التبليغ بسرية تامة، لمن يرغب في ذلك، دون الكشف عن هويته.

وجوب التعاون

ولتفادي تعطيل الملفات بسبب نقص الوثائق، نص المشروع على تحديد آجال مضبوطة لاستكمال البيانات، تختلف بحسب درجة الاستعجال، وهو ما من شأنه أن يرفع من نسبة الملفات المعالجة.

و فرض المقترح على الإدارات العمومية الرد على طلبات التثبت التي تردها من الهيكل المختص، في أجل لا يتجاوز عشرة أيام، مع إمكانية التمديد مرة واحدة. وفي حال الامتناع دون مبرر قانوني، يتحمّل المسؤول الإداري التبعات الجزائية.

ويهدف هذا الإجراء إلى تعزيز الجدية في التعامل مع البلاغات، وإنهاء ظاهرة «اللامبالاة» أو «التجاهل الإداري» التي اشتكى منها عدد من المبلّغين.

و يطرح أصحاب المبادرة هذا المشروع كخطوة ضرورية لاستعادة ثقة المواطن في قدرة الدولة على حماية المبلّغين وإنصافهم، ويراهنون على أن التنقيحات المقترحة ستعيد التوازن المفقود بين الفرد والمؤسسة، وستجعل من التبليغ فعلا مسؤولًا تحميه الدولة لا مصدر تهديد.

كما يرون أن مقاومة الفساد ليست حكرا على المؤسسات، بل مسؤولية جماعية تتطلّب ضمانات واضحة وإرادة سياسية، حتى لا يتحوّل المبلّغ إلى ضحية.

لمقاومة التغيرات المناخية والتصحّر بواحات الجنوب التونسي

إنجاز مشروع «تيراسيف» لاستعمال ابتكارات بيولوجية جديدة

يواصل معهد المناطق القاحلة انجاز مشروع «تيراسيف» لاستعمال ابتكارات بيولوجية جديدة بهدف مقاومة التغيرات المناخية والتصحّر بالجنوب التونسي وذلك بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، وقد تم اختيار عدد من الفلاحين لانجاز تجارب بمستغلاتهم الفلاحية باستعمال ابتكارات بيولوجية جديدة لتحسين التربة والرفع من مردودية الواحات بالجنوب التونسي،و التي تعاني من التدهور بسبب تفاقم بعض الإشكاليات المتعلقة أساسا بالتملّح والتغدّق اللذان أثرا على المواد العضوية بالتربة.

كما سيتيح المشروع للفلاحين الشروع في استعمال بعض الابتكارات البيولوجية الحديثة ومقارنتها بالممارسات التقليدية التي يقومون بها ، على غرار عملية الردم لتجديد التربة او الاستعمال السنوي للاسمدة العضوية او «الكمبوست» من مخلفات النخيل. و للإشارة فإن اختيار إنجاز هذه التجارب بواحات خاصة بالفلاحين وليس بالضيعات التابعة للمراكز البحثية، يساعد في تقريب هذه التجارب من كافة الفلاحين لمعاينة نتائجها على أرض الواقع، مما يشجع على تعميم هذه التجارب وانتشارها. إضافة ان هذه الابتكارات ستمكّن من الضغط على تكلفة تحسين جودة التربة والحد من الآثار السلبية لبعض الإشكاليات مثل التغدق والتملح، وتساعد الفلاحين من التقليل من الاستعمال السنوي المكثف لبعض الاسمدة المشطة من حيث التكلفة، خاصة أن هذه الابتكارات البيولوجية ستستخدم لأول مرة و بتكلفة أقل وتدوم أكثر من أربع سنوات .

محمد المبروك السلامي

منذ انطلاق موسم الحصاد بزغوان:

تجميع 451 ألف قنطار من الحبوب بمراكز التجميع المحمية

محمد الدريدي

تتواصل عملية تجميع صابة الحبوب بولاية زغوان، منذ انطلاق موسم الحصاد، بنسق حثيث، وبلغت الكميات المجمّعة من الحبوب إلى حدود اليوم الاربعاء 451 ألف قنطار، تم إيواؤها بمراكز التجميع المحمية، منها 91 ألف قنطار تم إجلاؤها خارج حدود الولاية في إطار التنسيق بين الجهات بهذا الخصوص.

وذكر رئيس دائرة الإنتاج النباتي بالمندوبية الجهوية للفلاحة فرج الهيشري في تصريح له أن الهياكل المكلفة بالتجميع، تسعى إلى التسريع في تجميع الحبوب لحمايتها من كل المخاطر الطبيعية في ظل وفرة الإنتاج، واشار إلى أنّ طاقة الاستيعاب القصوى بالجهة تقدر بحوالي 700 ألف قنطار من الحبوب، تؤمنها 7 مراكز تجميع محميّة، فضلا عن الأحواض في الهواء الطلق.

وأفاد رئيس الدائرة من جهة أخرى، بأن نسبة تقدم موسم الحصاد بلغت إلى غاية اليوم حدود 40 بالمائة، حيث تم حصاد حوالي 25 ألف هكتار من جملة 7،60 ألاف هكتار من الحبوب المبرمجة للحصاد، لافتا إلى أن المحاصيل قد تتجاوز التوقعات المقدرة في حدود 2،1 مليون قنطار اعتبارا لارتفاع مردودية المساحات المنجزة.

حصل على 80 ميدالية بجينيف

زيت الزيتون التونسي يتألق عالميا

يواصل زيت الزيتون التونسي حصد التتويجات العالمية، بما يعكس تطوّر القطاع وارتفاع جودة المنتوج في ظلّ منافسة شديدة تشهدها السوق العالمية.

ومؤخّراً، حصدت المشاركة التونسية في المسابقة الأوروبية لزيت الزيتون، في دورتها الرابعة التي احتضنتها مدينة جنيف السويسرية، 80 ميدالية بين فضّية وذهبية من بين 200 عيّنة من الزيوت المشاركة.

وتُنظَّم هذه المسابقة من قبل المجمع السويدي المتخصص في تنظيم مسابقات زيت الزيتون (GIOOC)، والذي يرأسه المهندس التونسي-السويدي رؤوف شوكات. وقد تألّق المشاركون التونسيون من بين مشاركين من 12 دولة، يمثلون في المجمل 150 مؤسسة، وفق ما أكّده شوكات.

وانتظم يوم الجمعة 20 جوان 2025، بمقرّ إقامة السفير السويسري بتونس، حفل استقبال على شرف المتوّجين التونسيين، باعتبار أن سويسرا احتضنت هذه المسابقة للمرّة الثالثة على التوالي، بعد أن استُضيفت دورتها الأولى في بروكسل ببلجيكا.

وأوضح شوكات أنّ اختيار الزيوت المشاركة يتمّ من قبل لجنة تحكيم دولية تضم 12 خبيرا من تونس، وإسبانيا، واليونان، والأرجنتين، وتركيا والجزائر، حيث تُعتمد معايير صارمة ترتكز على ثلاث خصائص أساسية في التذوق وهي الطعم الفاكهي، والمرارة، والحدة.

ورغم هذا التميّز، أكّد رؤوف شوكات أن تونس ما تزال بحاجة إلى تطوير سلسلة القيمة في قطاع زيت الزيتون، خاصة في ما يتعلّق بالتعليب، مشيرا إلى أنّ نسبة الزيوت المعلّبة المصدّرة لا تتجاوز 10 إلى 15%، في حين تُصدّر النسبة الأكبر سائبة، مما يقلّص من العائدات المالية. كما دعا إلى ضرورة تحسين الأداء العام من خلال مرافقة المنتجين وتكثيف جهود التسويق والترويج.

وفي كلمته خلال حفل الاستقبال، قال السفير السويسري في تونس، جوزيف رينغلي (Josef Renggli)، إنّ هذه التتويجات تعكس جودة زيت الزيتون التونسي وأهمية هذا المنتج، وهو ما يتجلى في الامتداد الواسع لغابات الزيتون بمختلف جهات البلاد. وأكد أن للإنتاج التونسي امكانيات كبيرة تؤهّله لتسجيل حضور أقوى في الأسواق الأوروبية، والسوق السويسرية على وجه الخصوص.

وأشار في هذا الإطار إلى أنّ المجال الفلاحي يشكّل أحد محاور التعاون التونسي السويسري، بهدف تطوير الصادرات الفلاحية التونسية نحو السوق السويسرية، وخاصة زيت الزيتون. ولفت إلى وجود برنامجين خصوصيين بتمويل سويسري، أحدهما لدعم إنتاج زيت الزيتون في جهة القيروان من نوع «الوسلاتي»، والآخر يُعنى بدفع الصادرات الفلاحية التونسية.

قبلي

مواصلة المجهودات للحد من انتشار آفة عنكبوت الغبار

لضمان جودة الصابة، تولي الجهوية للتنمية الفلاحية بالشراكة مع المركز الفني للتمور ومركز البحوث في الفلاحة الواحية بدقاش والاتحاد الجهوي للفلاحين و المجمع المهني المشترك للتمور موضوع «عنكبوت الغبار» اهمية كبرى، حيث انطلقت الاستعدادات، منذ بداية الموسم الفلاحي في شهر جانفي الماضي، بالقيام بحملات تحسيسية حول تنظيف الواحة للحد من انتشار هذه الافة، قبل تنظيم أيام تحسيسية شملت كافة مناطق الانتاج بمختلف المعتمديات حول طرق وسبل مكافحة «عنكبوت الغبار» خاصة أثناء عملية المداواة وتعديل آلات الرش، في إطار تطبيق البروتوكول لمكافحة هذه الآفة والذي أعدته وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري وقد تخللت هذه الايام التحسيسية العديد من الحصص التطبيقية الحقلية حول الاستعمال الصحيح لمادة البخارة، بعد أن تم التزود بمادة الكبريت السائل «البخارة» والمتواجدة حاليا بمخازن المجمع المهني المشترك للتمور، حيث يتم توزيعها حسب المطالب الواردة وتحت إشراف اللجنة الجهوية لمكافحة عنكبوت الغبار.

وتتمثل عملية المداواة حسب البروتوكول الصحي في القيام بالمداواة الوقائية الاولى والثانية بعد 15 يوما من الانتهاء من عملية التلقيح، خاصة أن الظروف المناخية الحالية ملائمة للقيام بهذه العمليات ،و التي شرع العديد من الفلاحين في تطبيقها.

للتذكير فإن المجمع المهني المشترك للتمور قام بتوفير 91 طنا من مادة البخارة، وقد تمت المصادقة الى حد الان على توزيع أكثر من 16 طنا منها حسب المطالب للتزود بهذه المادة الواردة على اللجنة الجهوية لمكافحة «عنكبوت الغبار

محمد المبروك السلامي

مؤشرات إيجابية رافقت التجربة الأولى

«الاستمطار» سلاح تونس لمواجهة التغييرات المناخية

صابر الحرشاني

شرعت بلادنا منذ فترة في أول تجربة وطنية لاستغلال تقنية «الاستمطار الصناعي»، في خطوة اعتبرها الخبراء واعدة ضمن مسار طويل لمواجهة انعكاسات التغيرات المناخية وتراجع الموارد المائية.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن التجربة، التي أطلقتها وزارة الفلاحة بالتعاون مع وزارتي الدفاع الوطني و النقل والمرصد الوطني للأرصاد الجوية في أفريل الماضي بحوض سدّ سيدي سالم، حققت مؤشرات إيجابية على أكثر من مستوى، رغم محدودية نطاقها التجريبي.

وقد مثلت هذه المبادرة فرصة مهمة في انتقال الدولة من مجرد الترقب والتفاعل مع الظواهر المناخية، إلى اعتماد آليات استباقية قائمة على التكنولوجيا والابتكار.

تحديات الجفاف والتغيرات المناخية

و تعيش تونس منذ أكثر من خمس سنوات على وقع موجات متتالية من الجفاف الحاد، أثّرت بشكل مباشر على منسوب السدود والموارد الجوفية، وتسببت في تقليص المساحات الزراعية، لا سيما زراعة الحبوب والزراعات السقوية.

وبفعل التغيرات المناخية، بات توزيع الأمطار أكثر اضطرابًا، حيث تشهد البلاد مواسم مطرة قصيرة وعنيفة، تتسبب في فيضانات دون أن تساهم فعليًا في تغذية الموائد المائية، حيث ان هذا الواقع المناخي الصعب حتم على السلطات البحث عن حلول مبتكرة لتقليص حدة الجفاف وتثبيت منظومة الأمن المائي.

الاستمطار الصناعي

و تقوم تقنية الاستمطار الصناعي على تدخل بشري لتحفيز السحب على إسقاط الأمطار، عبر رش مواد كيميائية معينة (مثل يوديد الفضة أو الملح) من طائرات أو باستخدام صواريخ تُطلق في مناطق معينة عندما تكون الظروف الجوية مواتية.

ورغم أن التجربة ليست جديدة على المستوى العالمي، حيث تعتمدها دول عديدة مثل الصين والهند والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، فإن دخول تونس هذا المضمار يمثل تحولًا استراتيجيا مهما.

وقد أكدت وزارة الفلاحة أن التجربة الأولى شملت مناطق في الشمال الغربي، حيث تم رصد سحب مناسبة باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد، وتوجيه طائرة عسكرية مجهّزة لتنفيذ عمليات الرش.

و أظهرت نتائج التجربة الأولى مؤشرات أولية إيجابية، حيث تم تسجيل تهاطل أمطار متفاوتة في المناطق المستهدفة بعد ساعات من تنفيذ العملية، وهو ما اعتُبر مؤشرًا مشجعًا على فاعلية التقنية في ظروف مناخية ملائمة. كما مثّلت التجربة فرصة لتطوير القدرات التقنية والعلمية المحلية، وتعزيز التنسيق بين مختلف المتدخلين من هياكل الدولة.

ويُذكر أن بلادنا كانت قد شرعت منذ فترة في إعداد هذا المشروع بالشراكة اندونيسيا بالاعتماد على عدد من الخبراء الوطنيين ، وقد تم تأهيل طائرات وتزويدها بالمعدات اللازمة، إلى جانب تدريب طواقم فنية مشتركة من وزارتي الدفاع والفلاحة.

شروط

ورغم الحماس الذي رافق التجربة، فإن بعض الخبراء يبدون تحفظات بشأن مدى نجاعة الاستمطار الصناعي في السياق المناخي التونسي، مشيرين إلى أن نجاحه مشروط بوجود سحب مناسبة، وهي مسألة تقلّصت بفعل الجفاف والتغيرات المناخية.

ويعتقد عدد من المختصين في علوم المناخ انه من الضروري وضع إطار علمي صارم لتقييم نتائج العمليات، وتوسيع النقاش بشأن خيارات تونس في التعامل مع الأزمة المناخية، مشددًا على أن الاستمطار لا يمكن أن يكون بديلًا عن سياسات إدارة الموارد المائية أو إصلاح منظومة الفلاحة التقليدية.

و تُعد تجربة الاستمطار خطوة من بين سلسلة حلول تدرسها تونس لمجابهة التحديات المناخية والمائية، وقد أطلقت الدولة عدة برامج لإعادة استعمال المياه المعالجة في الريّ، وتحلية مياه البحر في المناطق الساحلية، إلى جانب حملات توعوية لترشيد الاستهلاك في المدن والوسط الريفي.

غير أن عددا من التقارير الدولية، من بينها تقرير البنك الدولي لعام 2023، حذرت من أن تونس تحتاج إلى إصلاحات هيكلية عميقة في سياسات إدارة المياه والفلاحة، تشمل مراجعة منظومة دعم الإنتاج، وتحسين البنية التحتية، وتثمين الموارد غير التقليدية.

و يمثل إدراج الاستمطار الصناعي ضمن أدوات الدولة المناخية فرصة لإعادة صياغة استراتيجية وطنية متكاملة تجمع بين الحلول التكنولوجية والتدخلات الهيكلية.

وفي هذا السياق، أعلن المرصد الوطني للتغيرات المناخية عن قرب إصدار «الاستراتيجية الوطنية للتكيف مع التغيرات المناخية 2025-2035»، والتي تتضمن مقترحات للتمويل الأخضر، ودعم الابتكار في مجالات الطاقات المتجددة والمياه.

رهانات

كما تعكف وزارة البيئة على استكمال إعداد «الخريطة المناخية الوطنية»، والتي من شأنها تحديد المناطق الأكثر هشاشة أمام التغيرات المناخية، وتوجيه الاستثمارات وفقًا لأولويات التكيف.

و تحظى مبادرات تونس المناخية بدعم عدد من الشركاء الدوليين، مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الإفريقي للتنمية والوكالة الألمانية للتعاون الدولي، الذين أبدوا اهتماما خاصا بتجربة الاستمطار وآفاق توسيعها.

ومن المنتظر أن تساهم هذه الخطوة في تعزيز موقع تونس كبلد ملتزم بالمبادئ البيئية، بما يفتح المجال للحصول على تمويلات إضافية في إطار الصناديق المناخية العالمية، لا سيما صندوق التكيّف وصندوق المناخ الأخضر.

و رغم أن التجربة الأولى للاستمطار في تونس لا تزال في مراحلها الأولية، فإن ما تحقق يمثل حجر أساس لمشروع قابل للتطور إذا ما توفرت له الموارد التقنية والمالية. ويدعو مراقبون إلى تثبيت هذه التقنية ضمن المخططات الوطنية، مع توسيع نطاقها تدريجيا إلى المناطق الداخلية والجنوبية.

بنزرت

العثور على جثة طفل ملقاة في الطريق

تم العثور على جثة طفل، يبلغ من العمر حوالي 14 سنة، أصيل منطقة جبل إشـــكل، من معتمدية تينجـــة، ملقاة في مجرى وادٍ بالطريق المؤدية إلى جبل إشكل.

وحســـب رواية عائلته فإن الطفل خـــرج في الصباح لتوصيل شـــقيقته إلى الطريق الرئيسية على متن دراجته النارية، لكنه لم يعد إلى المنزل، مما دفع العائلة إلى البحث عنه انتهت بالعثور عليه جثة هامدة.

منوبة

القبض على قاتل امه في ألمانيا

القى البوليس الدولي الأنتربول بألمانيا القبض على ابن المحامية ضحية جريمة القتل منجية المناعي.

وللتذكير فقد تم إدراج نجل المحاميـــة المتوفاة في جريمة قتل بشعة بمنوبة بالتفتيش الدولي بالشارة الحمراء بعد إصدار قاضي التحقيق المتعهد بالملـــف بطاقة جلب دولية في حق ابنها المظنون فيـــه في جريمة القتل العمد والمتواجد بحالـــة فرار بألمانيا. وبعد إتمام اجراءات التسليم ستقوم الشرطة الدولية الأنتربول بألمانيا بارساله إلى تونس.

نابل

وفاة شاب في اصطدام دراجة نارية بآلة حصاد

توفي شاب، يبلغ من العمر 16 ســـنة، في حادث مرور أليم جد بالطريق الرابطة بين تامزراط و ازمـــور، من معتمدية قليبية. وتتمثل صورة الحادث في اصطدام دراجة نارية بآلة حصاد تسير دون انارة.

تونس

وفاة شاب بعد طعنه بسكين

عاشت منطقة حي الزهور على وقع جريمة قتل راح ضحيتها شاب، قاطن بالجهة، ويبلغ من العمر 23 سنة، بعد تلقيه طعنة سكين.

وحســـب المعطيات الأولية المتوفرة، فإن الشاب دخل في معركة مع أحد المنحرفين المعروفين بحي الزهور، لتتطور الأمور سريعا من تبادل للعنف إلى تسديد طعنة بآلة حادة كانت كفيلة بإزهاق روح الشـــاب الضحية الذي لم يصمد أمام خطورة الإصابة التي تلقاها رغم الإسراع بنقله إلى المستشفى

وقد نجح أعوان مركز الأمن الوطني بحي الزهور و أعوان فرقة الشرطة العدلية بالسيجومي في القبض عليه .

تونس

القبض على 9 أشخاص في محل تجميل بالمنار

أصدر قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس بطاقات ايداع بالسجن في حق صاحبة مركز تدليك وتجميل بالمنار و8 أشخاص من بينهم 4 حرفاء شبان، وذلك من أجل تهم تعلقت بإعداد محل لتعاطـــي البغاء السري اثر مداهمة المـــكان حيث تم ضبطهم في مركز التدليك والتجميل بالمنظار في وضعيات مخلة للحياء.

القصرين

تفكيك شبكة مختصة في سرقة المعدات الكهربائية

أصدرت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالقصرين بطاقة إيداع بالسجن في شأن أحد أفراد عصابة مختصة في سرقة المعدات الكهربائية.

وللاشارة فإنه تم ضبط المشـــتبه به من طرف فرقة الأبحاث والتفتيش بالقصرين متلبســـا بسرقة مولـــد كهربائي وكمية كبيرة من الأســـلاك الكهربائية من الأعمدة الكهربائية المنتصبة بالطرقات العمومية، بغاية التفويت فيها بالبيع.

وقد تم حجز المعدات التي كان يستعملها في العملية، بناءً على معلومـــات توفرت لدى فرقة الأبحاث والتفتيش بالقصرين التي تولت أيضا إصدار برقيات تفتيش في شأن شخصين من المشاركين في العملية. وتقدر قيمة المحجوز بحوالي 30 الف دينار.

القصرين

القبض على شخص في حقه 91 منشور تفتيش

تمكنت الفرقة الجهوية لمكافحة المخدرات بالقصرين والفرقة الجهوية لمكافحة المخدّرات بالكاف، من القبض على مفتش عنه خطير محل 91 منشور تفتيش في قضايا مختلفة لفائدة جهات عديدة في القصرين وخارجهـــا. كما انه محل أحكام تصل إلى 10 سنوات سجنا .

تونس

القبض على كهلين بعد تورطهما في استغلال أطفال عبر «التيك توك»

احتفظت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس بكهلين وأدرجت طرفا ثالثا في التفتيش وقررت الإبقاء على شابين بحالة سراح وذلك على خلفية تورطهم في شـــبكة تنشـــط عبر منصة الـ«تيك توك» لاســـتقطاب أطفال قصر وتقديمهم لأجانب قصد استغلالهم مقابل مبالغ مالية.وقد وجهت إلى المتهمين تهم تعلقت بالتحرش الجنسي والتغرير بقاصر والابتزاز والتهديد بما يوجب عقابا جنائيا.وحســـب المعطيات المتوفرة، فقد بينت التحريات بأن الأطفال القصر تعرضوا إلى التهديد بنشر صورهم التي كانوا يرسلونها إلى أشخاص عبر موقع «تيك توك» مقابل مبالغ مالية .

القصرين

بطاقات ايداع بالسجن لعناصر وفاق من أجل تبييض الأموال

أصدر قاضي التحقيق بالمحكمـــة الابتدائية بالقصرين خمس بطاقات إيداع بالســـجن. وجاء القرار القضائي في حق 5 مظنون فيهم في قضية «تكويـــن وفاق من أجل تبييـــض أموال متأتية من نشاط الرهان الرياضي والمشـــاركة في ذلك» كما قرر قاضي التحقيق المتعهد الإبقاء على 3 أشخاص في حالة سراح، إضافة إلى وجود 3 آخرين في حالة فرار في نفس الملف.

منوبة

تفكيك وفاق إجرامي مختصّ في سرقة وتفكيك وبيع الهواتف الجوالة

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدلية بمنوبة، إثر توفّر معلومات دقيقة، من الإطاحة بوفاق إجرامي ينشط في مجال سرقة وتفكيك وبيع الهواتف الجوالة.

وجاء ذلك بعد ورود إفادة حول وجود شـــخصيْن مشـــبوهيْن على متن ســـيارة مركونة بحيّ 3 أوت بالدندان من ولاية منوبة، يُشتبه في تردّدهما المتكرّر على المكان ذاته. وبعد مداهمة ناجحة للموقع، تمّ ضبط المشـــتبه بهما على متن سيارة وبتفتيشها تمّ العثور على كمية مهمّة من المعدات المحجوزة تتضمن 18 هاتفًا جوّالًا، وحاســـوبا محمولا، ومعدات تقنية، ومبلغا ماليا يفوق 5200 دينار.

وقد كشـــفت الأبحاث أنّ أحد الموقوفين يُحـــاول التنصل من المحجوز، بينما أقرّ الطرف الثاني بملكيته له، مدّعيًا اقتناءه عبر منصّة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» دون علمه بمصدره.

وبتفحص الحاسوب المحمول، تمّ العثور على تطبيقات تُستعمل لمســـح وتجديد بيانات الهواتف، إضافة إلى صـــور وفيديوهات لهواتف مجهولة المصدر، كما تمّ التعرّف على عدد من المتضررين في ولايـــات مختلفة مثـــل بنزرت ونابل وســـيدي بوزيد والمروج والزهروني ورادس والمرسى وباب الفلـــة وبومنديل والانطلاقة، حيث تمّت دعوتهم للحضور بمقرّ الفرقة.

وباستشارة النيابة العمومية، أذنت بالاحتفاظ بالمشتبه بهما من أجل تكوين وفاق إجرامـــي بقصد السرقة والتفكيك والبيع، والمشاركة في ذلك، في انتظار استكمال الأبحاث.

انطلاق الدورة الخامسة والعشرون للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون:

فضاء التلاقي والإبداع

في خطوة جديدة تعكس أهمية التعاون الثقافي والإعلامي في العالم العربي، انطلقت فعاليات الدورة الخامسة والعشرون للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، الذي يقام هذا العام في الفترة الممتدة من 23 إلى 26 جوان 2025، في ثلاث من أبرز الفضاءات الثقافية التونسية: ياسمين الحمامات، المسرح الأثري بقرطاج، ومسرح الأوبرا بمدينة الثقافة بالعاصمة.

جاء الإعلان الرسمي خلال ندوة صحفية انعقدت بمدينة ياسمين الحمامات، حضرها المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية، الذي استعرض خلال كلمته الأهمية المتزايدة لهذا الحدث السنوي، مؤكداً على الدور المحوري الذي يلعبه المهرجان في دعم الإبداع الإعلامي والفني وتعزيز التلاقي الثقافي بين مختلف الدول العربية.

إلى جانبه، حضر الندوة عدد من المسؤولين في قطاع الإعلام التونسي، منهم شكري بن نصير رئيس مؤسسة التلفزة التونسية، وهندة بن علية الغريبي رئيسة مؤسسة الإذاعة التونسية، بالإضافة إلى حضور مميز لنجم الغناء العربي صابر الرباعي والفنان كريم الثليبي، اللذين سيساهمان في إثراء الفعاليات بحفلات فنية فريدة.

ثلاثة مواقع رمزية لاحتضان الإبداع
تم اختيار ثلاثة مواقع ثقافية لها دلالات عميقة في المشهد الفني التونسي لاستضافة فعاليات المهرجان، حيث تعكس هذه الأماكن روح الانفتاح والتنوع الثقافي:
المسرح الأثري بقرطاج: رمز حضاري عريق يحتضن حفلات الفنون الكبرى، ليكون مسرحًا افتتاحيًا مليئًا بالعراقة والفخامة.

مدينة ياسمين الحمامات: الوجهة المتوسطية الساحرة التي تجمع بين جمال الطبيعة وروح التلاقي الفني.

مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة بالعاصمة: منصة للختام تميزها الفخامة والحداثة، حيث ستقام الحفلة الختامية برفقة الأوركسترا السيمفونية التونسية.

هذه التوزيعة الجغرافية والرمزية تعكس استراتيجية المهرجان في تقديم تجربة متعددة الأوجه للجمهور، تجمع بين التراث والحداثة، وتبرز التنوع الثقافي الذي يميز المشهد الإعلامي والفني العربي.

شراكة قوية ودعم مؤسساتي

تقام الدورة الخامسة والعشرون بالتعاون بين اتحاد إذاعات الدول العربية ووزارة الشؤون الثقافية التونسية، إلى جانب مؤسستي الإذاعة والتلفزة التونسيتين، وشريك البث والتقنيات عربسات، مما يعزز من جودة التنظيم ويوفر بنية تحتية متكاملة لنقل فعاليات المهرجان إلى جمهور واسع في الوطن العربي وخارجه.

صابر الرباعي: صوت الافتتاح

افتتح المهرجان بحفل فني مميز على ركح المسرح الأثري بقرطاج، أحياه نجم الطرب العربي الكبير صابر الرباعي، الذي عبّر عن فخره بالمشاركة في هذا الحدث العربي الكبير، قائلاً: «المهرجان يمثل منصة تجمع بين مبدعين من مختلف الدول العربية، ومنصة للاحتفاء بكل من يساهم في إثراء المشهد الفني والإعلامي العربي.»
وكان الحفل عبارة عن رحلة موسيقية بين أغاني صابر الكلاسيكية والمعاصرة، مع لمسات تراثية تونسية أضفت على السهرة نكهة خاصة عكست الثراء الثقافي للمنطقة.

ختام راقٍ مع كريم الثليبي والأوركسترا السيمفونية

تُختتم فعاليات المهرجان على مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة، بحفل من الطراز الرفيع يحييه الموسيقي التونسي كريم الثليبي، برفقة الأوركسترا السيمفونية التونسية، حيث من المتوقع أن يقدم مزيجًا موسيقيًا يجمع بين الحداثة والأصالة، ليختم المهرجان بأمسية تليق بروح الفن العربي الأصيل.

نجوم ومكرمون: حضور مميز
تتضمن فعاليات الدورة حضورًا بارزًا لمجموعة من ألمع نجوم الفن والإعلام في الوطن العربي، ومن أبرزهم النجمة المصرية مي عمر والفنان حمادة هلال
والممثلة السورية جيانا عيد والممثلة اللبنانية جوليا قصار والممثل العراقي سامي قفطان والممثلة الأردنية رانيا إسماعيل

إلى جانب تكريم شخصيات عربية بارزة كان لها دور مؤثر في تطوير المشهد الإعلامي والفني العربي، من بينهم الإعلامية اليمنية سونيا المريسي، الفنانة والباحثة الجزائرية رانية سيروتي، الفنان الصومالي عبد الرشيد محي الدين كالومي، والإعلامية التونسية دنيا الشاوش.

منافسة كبيرة وبرامج غنية

يشهد المهرجان هذا العام منافسة قوية مع تقديم 299 عملًا إذاعيًا وتلفزيونيًا، بمشاركة 74 هيئة إذاعية وتلفزيونية من 16 دولة عربية، إلى جانب عدد من القنوات والإذاعات الدولية.
تتنوع المشاركات بين المسابقات الرسمية والموازية، حيث تضم المسابقة الإذاعية الرسمية 109 أعمال قدمتها 14 هيئة إذاعية، في حين تشارك 14 هيئة أخرى في المسابقة الإذاعية الموازية بـ36 عملًا. وفي مجال التلفزيون، يتنافس 107 أعمال في المسابقة الرسمية من 17 هيئة، إضافة إلى 47 عملًا في المسابقة التلفزيونية الموازية من إنتاج 9 قنوات و20 شركة إنتاج.

منصة للإبداع والتبادل المهني

إلى جانب العروض والمسابقات، يوفر المهرجان منصة مهنية متكاملة عبر إقامة معرض وسوق للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، حيث يجتمع صناع المحتوى والمنتجون والمهتمون لمناقشة أحدث التقنيات وفرص التعاون.

كما تتخلل المهرجان ندوات وورش عمل متخصصة تركز على التحديات التي تواجه الإعلام العربي في ظل التحولات الرقمية والتقنية، وتفتح المجال أمام الحوار البناء لتعزيز جودة المحتوى وتطوير البنية التحتية للإنتاج.

مهرجان الإذاعة والتلفزيون العربي: تاريخ عريق ومستقبل واعد

على مدار 44 عامًا، ظل المهرجان منصة تجمع الإعلاميين والفنانين وصناع المحتوى في العالم العربي، محتفيًا بالإبداع والتنوع، ومُساهمًا في تعزيز التعاون العربي في مجال الإعلام والفنون.
مع دورته الخامسة والعشرين، يواصل المهرجان دوره كمصدر إلهام ومحرك للتجديد الإعلامي والفني، مؤكدًا مكانته كواحد من أبرز الأحداث الثقافية التي تدعم التواصل الفني والإعلامي بين شعوب المنطقة.

ريم حمزة

محمد مراد يتألق في مهرجان الفيلم العربي بالدار البيضاء ويحصد جائزة أفضل ممثل عن فيلم «جاد»

حقق الممثل التونسي محمد مراد نجاحا جديدا بحصوله على جائزة أفضل دور رجالي في مهرجان الفيلم العربي الذي أقيم مؤخراً في الدار البيضاء. جاء هذا التكريم تقديراً لأدائه العميق والمؤثر في فيلم «جاد»، الذي أخرجه المخرج التونسي المعروف جميل النجّار، وهو عمل درامي صادم يعكس واقعًا مأساويًا يعاني منه النظام الصحي في تونس.

أداء يرتكز على صدق المشاعر والإنسانية

يقدم محمد مراد في «جاد» شخصية رجل محاصر داخل نظام صحي منهار، يواجه تحديات يومية تعكس الواقع المرير الذي يعيشه الكثيرون. يتميز أداء مراد بالبساطة والصدق، حيث تمكن من التعبير عن مشاعر الغضب والإحباط والعجز بطريقة طبيعية تنسجم مع الأحداث دون مبالغة أو تصنع. ولعلّ ما يجعل دوره استثنائيًا هو القدرة على نقل هذه المشاعر إلى المشاهدين بشكل مباشر وعميق، ما جعله يحظى بإشادة لجنة التحكيم التي وصفت أدائه بأنه يصل إلى قلوب الجمهور ويثير مشاعرهم بصدق مؤلم.

المخرج جميل النجّار: صوت سينمائي حساس وواقعي

يُعتبر فيلم «جاد» تحفة فنية تعكس إبداع المخرج جميل النجّار الذي استطاع أن يختصر أزمة وطنية كبيرة في إطار سينمائي متقن ومؤثر. اعتمد «النجّار» على أسلوب إخراجي بسيط بعيد عن التصنع والمبالغة، مسلطًا الضوء على التفاصيل الصغيرة التي تعكس التوتر والضغط النفسي من خلال الصمت، النظرات، وحركات الجسد. المخرج اختار الابتعاد عن المشاهد الاستعراضية ليمنح المشاهد فرصة للتأمل والتفكير، مما جعل الفيلم أكثر قربًا للواقع ويضفي عليه طابعًا إنسانيًا نادرًا.

تجربة سينمائية صادمة ومؤثرة

لم يمر عرض فيلم «جاد» مرور الكرام، إذ ترك أثرًا عميقًا في نفوس الحضور. بعد انتهاء العرض، ساد صمت طويل أتى كتعبير ضمني عن حجم الصدمة التي أصابت الجمهور. كان العرض بمثابة دعوة صامتة للتفكير في واقع يعيشه الكثيرون بصمت، من دون أن يجدوا من يسمعهم أو يساعدهم. ولا يمكن الحديث عن هذا الفيلم دون الإشارة إلى الأداء المتميز لبقية فريق العمل، من بينهم ياسمين الديماسي التي أضافت لمسة إنسانية هادئة، عبد الكريم بناني الذي جسّد الألم والصراع الداخلي، ومشرقة التي أظهرت عمقًا في دورها، كلهم ساهموا في صنع عمل فني متكامل يلامس قضايا اجتماعية حساسة.

تأكيد على مكانة محمد مراد ومسيرة واعدة للفيلم

هذا التكريم الذي حصل عليه محمد مراد يؤكد مرة أخرى على مكانته كأحد أبرز وجوه التمثيل في تونس والعالم العربي، حيث يتعامل مع الأدوار التي تتطلب حساسية عالية واحترافية في التعبير عن قضايا مجتمعية مهمة. أما جميل النجّار، فهو يُثبت أنه مخرج قادر على خلق أعمال فنية تلامس الواقع وتعكس هموم الناس بجرأة وصدق.

يبدو أن «جاد» لم يكن فقط فيلمًا تونسيًا يحكي قصة محلية، بل هو عمل يحمل رسالة إنسانية تصل إلى أبعد من الحدود، مع فرصة حقيقية للمشاركة في مهرجانات عالمية وفتح نقاشات واسعة حول قضايا الصحة والعدالة الاجتماعية في الوطن العربي.

السينما كمرآة للمجتمع ودعوة للتغيير

في زمن تتزايد فيه الحاجة إلى طرح القضايا الحقيقية والتحديات الاجتماعية عبر مختلف الوسائط، يبرز فيلم «جاد» كواحد من أهم الأفلام التي تجسد الواقع بصدق دون تزييف أو تهوين. إنه ليس مجرد عمل فني بل رسالة صادقة من السينما التونسية إلى كل من يهتم بالإنسان وكرامته.

بنجاح محمد مراد وجميل النجّار، تعود الأضواء مرة أخرى على السينما التونسية، التي أثبتت قدرتها على إنتاج أعمال قوية تُسهم في التوعية والتحفيز على التفكير والتغيير. هذا النجاح يشكل نقطة انطلاق جديدة لمزيد من الأعمال التي تتناول قضايا اجتماعية ملحة، وتجسد تجارب الإنسان بكل تعقيداته وأمله وأمله.

مهرجان صفاقس الدولي يعود في دورته الـ45 ببرمجة فنية متنوعة وتحضيرات لوجستية متواصلة

تمّ خلال جلسة عمل انعقدت مؤخرا، بقصر بلدية صفاقس، تقديم البرمجة الأولية للدورة 45 من مهرجان صفاقس الدولي، المقرر تنظيمها من 18 جويلية إلى 19 أوت 2025، بالمسرح الصيفي سيدي منصور.

وتنطلق الدورة بعروض تنشيطية في الشارع يومي 15 و16 جويلية تحت شعار «100 متر فرحة»، تشمل دورة في الشطرنج، عرض مائة كلون للأطفال، إلى جانب تنشيط ساحة الكازينو، في خطوة تهدف إلى تقريب الأنشطة الثقافية من المواطنين ونشر أجواء الفرح في المدينة.

أما السهرات الرسمية للمهرجان، فستنطلق بعرض تونسي تؤديه فنانة محلية في الافتتاح، على أن يكون عرض الاختتام تونسيًا كذلك، فيما ستتنوع بقية العروض بين الطربي والشبابي، بمشاركة فنانين من تونس ومن دول عربية، من بينهم الفنان السوري «الشامي» الذي يحيي حفله يوم 1 أوت.

الجلسة التأمت تحت إشراف الكاتب العام المكلف بتسيير شؤون بلدية صفاقس، عادل بن رحومة، وبحضور عدد من إطارات البلدية من مختلف المصالح، وممثلين عن المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية، ورئيس جمعية منتدى صفاقس للفنون والثقافات المشرفة على المهرجان، إلى جانب مدير المهرجان ومدير التشريفات.

وقد تم خلال الجلسة تثمين مجهودات البلدية في تهيئة المسرح الصيفي سيدي منصور استعدادًا لاستقبال فعاليات المهرجان، حيث تتواصل الأشغال التي تشمل صيانة قنوات تصريف المياه، وتركيز الإنارة، ودهن المدارج، وتجديد 350 كرسيا، وصيانة دورات المياه، وتنظيف محيط المسرح، إلى جانب تهيئة مآوي السيارات والدراجات ومسالك الدخول والخروج، حتى يكون الفضاء في أفضل جاهزية لإنجاح هذه الدورة الجديدة.

بعد الضربات الأمريكية

هل تحسم صواريخ إيران المعركة؟

بعد أن شنت القوات الأمريكية غاراتٍ جويةً واسعة النطاق على ثلاثةٍ من أكثر المواقع النووية الإيرانية حساسية، بهدف تدمير منشأة التخصيب النووي الإيرانية، باستخدام قاذفات الشبح B-2 التابعة لسلاح الجو الأمريكي التي شاركت في تنفيذ الضربات التي استهدفت مواقع نووية داخل إيران. وكانت وسائل إعلام إيرانية قد أفادت، بأن عدة قنابل من طراز GBU-57، البالغ وزن الواحدة منها 14 طنًا، أُسقطت على منشأة فوردو النووية شمال إيران.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن الولايات المتحدة نفذت هجومًا ناجحًا استهدف منشآت نووية في فوردو ونطنز وأصفهان، مشيرًا إلى أن جميع الطائرات الأمريكية باتت خارج طهران، ومؤكدًا أن «لا يوجد جيش آخر في العالم يمكنه تنفيذ ذلك».

وبعد الضربة الأمريكية وفي أقل من ساعتين أطلقت إيران دفعة صاروخية كثيفة تضم 40 صاروخا باتجاه إسرائيل، أصابت أكثر من عشر مواقع في تل أبيب وحيفا ومستوطنات في الضفة الغربية ومعظم المدن الإسرائيلية، وتؤكد إيران إلى أن الرد على تلك الضربات سيستهدف كل المواقع الأمريكية والإسرائيلية.

وتشهد الأيام الحالية تصعيدًا استثنائيًا في المواجهة المباشرة بين إيران وإسرائيل، إذ نفذت الأخيرة هجومًا جويًا استباقيًا يوم 13 جوان الجاري و استهدف منشآت نووية واستخباراتية في طهران وأصفهان، وأسفر عن مقتل قادة بارزين في الحرس الثوري الإيراني، بينهم قادة من القوات المسلحة والعلماء النوويين، فيما ردت إيران خلال الأيام الماضية بإطلاق أكثر من 450 صاروخًا و100 طائرة دون طيار على الأراضي المحتلة، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الاسرائيليين.

بدأ المشهد التصعيدي في أعقاب اغتيالات لعلماء نوويين وقادة بالحرس الثوري خلال عمليات إسرائيلية في الأشهر الماضية، وتصاعدت الضربة الاستباقية الإسرائيلية التي عمّقت النزاع إلى مواجهة جوية مباشرة، حيث ترى إسرائيل أن استهداف البنية التحتية النووية الإيرانية ضروري لإيقاف ما تصفه بأنه «تهديد وجودي»، في حين تؤكد إيران أنها تدافع عن سيادتها وتستطيع أن ترد بقوة على أي عدوان.

بادرت إيران إلى ردّ صاروخي ومدفعي واسع، مع تركيز على ضربات استراتيجية عبر إطلاق صواريخ دقيقة وطائرات دون طيار متنوعة المديات، وردت إسرائيل بمزاعم اعتراض فاعل، لكنها اعترفت بوصول بعض الصواريخ إلى مدن مثل حيفا وبئر السبع، وإلحاق أضرار بشرية ومادية محدودة، وفي الوقت نفسه، صرّحت إسرائيل بأنها تستعد لخوض حرب طويلة مع إيران، مع احتمال توسّع الصراع إقليميًا.

إلى أين تؤشّر الأحداث؟

تشير التحليلات إلى أن وقوع مواجهة شاملة بات واردًا، لا سيما بعدما انخرطت الولايات المتحدة و بعض القوى الإقليمية، ورغم أن إسرائيل حققت نجاحات تكتيكية في ضرب أهداف إيرانية محددة، إلا أن تحقيق أهداف استراتيجية مثل تغيير النظام تبدو بعيدة. في الوقت ذاته، يلوح بريق دبلوماسي من خلال مفاوضات تجري في جنيف بين إيران ودول أوروبية، لكن حتى الآن بدون نتائج ملموسة، وتبقى الخيارات الراهنة بين الاستمرار بالحرب والهروب من كارثة إقليمية أو العودة إلى طاولة الحوار، لكن الغلبة الملحوظة في المشهد العسكري هي لصالح الخيار العسكري حتى إشعار آخر.

متى وكيف ستنتهي الحرب بين إيران وإسرائيل؟

من الصعب التكهن بموعد انتهاء هذه الحرب، لكن يمكن القول إن احتمال تدخل أمريكي مباشر قد يكون نقطة تحول، خصوصًا مع تأكيدات إسرائيل بأنها مستعدة لإطالة أمد المواجهة، وتلميحات البلدان الغربية بتحذيرات إيران من المخاطر. أما الإيرانيون، فقد أظهروا عنادًا ردعيًا لفرض كلفة على إسرائيل، لكنهم أيضًا لم يغتنموا الفرصة لتصعيد أكبر خوفًا من افتعال حرب شاملة معهم أو مع الولايات المتحدة. ومن المرجّح أن تستمر المواجهة متقطعة ومتحوّلة بين طائرات وصواريخ، حتى يتدخل عامل خارجي قوي (مثل ضغوط أمريكية أو أوروبية)، وفي حال توسّع القتال باتجاه الحدود اللبنانية السورية أو تدخل فيه حلفاء إيران، فقد يغرق الشرق الأوسط في حرب إقليمية أشد خطرًا، ومع ذلك، فإن الطريق الدبلوماسي لا يزال خيارًا قائمًا وإن بدا بطيئًا غير مؤكد.

صواريخ إيران ضد إسرائيل .. أسماء بدلالات دينية وتاريخية

فوجئ العالم أجمع بالقوة الصاروخية الهائلة التي أظهرتها إيران خلال الأيام الماضية في حربها المفاجئة والمباشرة ضد إسرائيل، في مشهدٍ لم يكن متوقعًا بهذا الحجم والاتساع، فبينما كانت التقديرات الدولية تتوقع ردًّا محدودًا أو استعراضًا رمزيًا، جاءت الضربة الإيرانية كثيفة وشاملة، استخدمت فيها طهران ترسانة متنوعة من الصواريخ الباليستية والمتطورة، بعضها يُكشف عنه للمرة الأولى، في واحدة من أوسع الهجمات الصاروخية في تاريخ المنطقة الحديث. حملت العملية العسكرية الإيرانية، الاسم الرمزي «الوعد الصادق»، وجاءت على مراحل متتالية، وبلغ عدد موجاتها المعلنة أكثر من 12 موجة، بحسب بيانات الحرس الثوري الإيراني، وفي كل موجة، كانت تُستخدم أنواع مختلفة من الصواريخ، تحمل أسماءً مثيرة وغريبة على مسامع كثير من المتابعين، مثل «فتّاح»، «سجيل»، «خيبر شكن»، «ذو الفقار»، «قاسم»، و»رعد»، وهي أسماء تحمل رمزية دينية وتاريخية، وتُشير إلى مزيج من الرسائل العسكرية والسياسية والثقافية التي تسعى إيران لتوجيهها عبر سلاحها الصاروخي. ولم تكتفِ إيران في هذه الهجمة بالصواريخ التقليدية، بل أدخلت إلى المعركة صواريخ فرط صوتية متطورة مثل «فتّاح 1»، وقادرة على المناورة بسرعة تفوق 13 ماخ، بالإضافة إلى استخدام صواريخ طويلة المدى يصل بعضها إلى 2500 كيلومتر، وقد باغت هذا التفوّق النوعي، أنظمة الدفاع الإسرائيلية المتقدمة، وأعاد رسم خريطة التوازنات في المنطقة، ودفع العديد من الدول إلى إعادة تقييم موقفها من القدرات الإيرانية، التي لم تكن تُؤخذ بالجدية الكاملة من قبل، وخلال الأيام الماضية من المواجهات مع إسرائيل استعملت إيران أنواعا من الصواريخ في ضرب المصالح الإسرائيلية أبرزها:

** صاروخ فتاح

قال الحرس الثوري الإيراني، إن الموجة الـ11 من عملية «الوعد الصادق 3» استخدمت فيها صواريخ «فتاح» من الجيل الأول، وهي صواريخ فرط صوتية يعتقد أنها أقل قدرة على المناورة من صواريخ «فتاح». وقد أطلقت إيران أول صاروخ باليستي فرط صوتي من طراز Fattah 1، والذي تعرّف عليه أيضًا كأول «صاروخ هبوط من خارج الغلاف الجوي» في السجل الإيراني، ويتميز هذا الصاروخ بمدى يصل إلى 1400 كلم، وسرعة تُقدّر بين Mach 13 و Mach 15، مما يمنحه القدرة على مفاجأة أنظمة الدفاع الجوية، وقد أعلنت إيران عن استخدامه في توجيه ضربات دقيقة باتجاه تل أبيب ومناطق حساسة أخرى ضمن سلسلة الهجمات الأخيرة.

** صاروخ سجيل

يُعد صاروخ سجيل ، من أبرز الصواريخ متوسطة المدى، ويعمل بالوقود الصلب، ما يتيح سرعة الإطلاق والتنقل، وقال الحرس الثوري الإيراني، إنه استخدم في الموجة 12 من عملية «الوعد الصادق» صواريخ من نوع «سجيل» فائقة الثقل وطويلة المدى. ويبلغ مدى الصاروخ ما بين 2000 إلى 2500 كلم، ما يجعله قادرا على الوصول إلى أهداف عسكرية إسرائيلية أو أميركية في المنطقة وفق ما أشارت صحيفة «بريكينج ديفينس ».

** صاروخ «خيبر شكن»

يُعتبر صاروخ «خيبر شكن» من الجيل الثالث لصواريخ الوقود الصلب، بمدى يصل إلى 1450 كلم، ويتميّز بدقة إصابة محسنة عبر نظام توجيه يعمل بالأقمار الصناعية، كما أوضحت وكالة إرنا في فيفري 2024. ويُعتقد أن صاروخ «خيبر شكن» مزود برؤوس قابلة للمناورة وزعانف تحكم وملاحة بالأقمار الاصطناعية لزيادة قدرته على المناورة داخل الغلاف الجوي ودقته في إصابة الأهداف. وذكرت وسائل إعلام غربية أن إيران أطلقت هذا الصاروخ تجاه إسرائيل في عملية «الوعد الصادق 1» في شهر أفريل 2024، و»الوعد الصادق2» في شهر أكتوبر الماضي.

** الذخائر العنقودية

في أول استخدام علني من نوعه، أطلقت إيران صاروخاً مزوّداً بذخائر عنقودية فوق مناطق مأهولة في وسط إسرائيل، بحسب تقرير الجيش الإسرائيلي، ويُزيد تنويع الرؤوس الحربية بهذا الشكل من التأثير المدني والعسكري. ويرافق الهجوم المناورة التكتيكية لطائرات Shahed والصواريخ التكتيكية ومدى تطوّر الصواريخ مثل Fattah 1 و Qassem Bassir، ما دلّ على استعداد العمليات العسكرية الإيرانية لتنفيذ ضربات بعيدة ومركزة، وتفيد تقارير إسرائيلية بأن بعض الصواريخ أدت إلى إصابات طفيفة وأضرار مادية رغم التدابير الدفاعية القوية مثل القبة الحديدية ومقلاع داود، وقد حطم هذا الهجوم الرقم القياسي السابق من حيث حجم الاستخدام المتوازن للصواريخ التكتيكية والمتوسطة وبالإضافة إلى الصواريخ الفرط صوتية.

** صاروخ «قاسم بصير»

كشفت إيران في ماي 2025، عن صاروخها الباليستي المتوسط المدى Qassem Bassir بمدى يقدّر بـ1200 كلم، مجهّز بنظام توجيه بصري إلكتروني، وتمتاز قدرته على مقاومة التشويش في مراحله الأخيرة، ويُعد تطورًا للصاروخ «Haj Qasem» الأصلي، ويختلف عنه بالتكنولوجيا والتوجيه، وقد ذكرته وسائل إعلام إيرانية ضمن الهجمات الأخيرة، مؤكدة أنه جزءٌ أساسي من الرد العسكري.

** الطائرات المسيّرة «درونز»

رافق الهجوم الصاروخي إصدار موجات من الطائرات المسيّرة من طراز Shahed، وتناولت التقارير أن إيران أطلقت أكثر من 100 طائرة دون طيار بالتوازي مع الهجوم الصاروخي، بهدف تشتيت أنظمة الدفاع وضرب أهداف أرضية ذات درجة حساسة.

إيران تُصعّد وتحتفظ بالأخطر.. صواريخ إيرانية لم تُستخدم بعد

برزت قدرات إيران الصاروخية في ظل التصعيد العسكري مع إسرائيل، باعتبارها حجر الأساس في استراتيجيتها الدفاعية والهجومية، حيث لا تزال طهران تحتفظ بترسانة من الصواريخ التي لم تستخدمها حتى الآن، وقد تعقد من مهمة منظومات الدفاع الإسرائيلية في اعتراضها. وتمتلك إيران تشكيلة واسعة من الصواريخ متوسطة المدى، قادرة على الوصول إلى إسرائيل يزيد مداها عن 1000 كيلومتر، تشمل صواريخ تعمل بالوقود السائل، مثل «خرمشهر»، بالإضافة إلى صواريخ باليستية متطورة تعمل بالوقود الصلب. وبعض هذه الصواريخ مُجهّز بمركبات عودة قابلة للمناورة، مزودة بزعانف تحكم ونظام ملاحة عبر الأقمار الاصطناعية، لزيادة دقتها وتمكينها من المناورة داخل الغلاف الجوي، وأبرز الصواريخ التي لم تستعمل إيران حتى الآن.

** صاروخ «خرمشهر»

يصل مدى هذا الصاروخ إلى 2000 كيلومتر، ويستطيع حمل رأس حربي يزن أكثر من 1500 كيلوغرام، ويتميز بسرعته العالية، وقدرته على المناورة لتفادي الدفاعات الجوية. ويعد من أبرز التهديدات الاستراتيجية التي لم تستخدم حتى الآن، ويُعتقد أنه مزوّد بأنظمة مراوغة للرادارات، حسب ما أوردته وكالة تسنيم الإيرانية في ماي 2023.

** صاروخ «فتاح 2»

من بين الأسلحة الحديثة التي يعتقد أنها لم تستخدم، صاروخ «فتّاح 2»، الذي تقول إيران إنه صاروخ فرط صوتي يمكنه المناورة داخل الغلاف الجوي وتجاوز الدفاعات الصاروخية. ووفقا لوكالة فارس للأنباء، فإن مدى هذا الصاروخ يبلغ 1400 كلم، وتصل سرعته إلى 13ماخ، أي بسرعة فرط صوتية داخل الغلاف الجوي، مما يجعل اعتراض هذا النوع أكثر صعوبة، والماخ هو وحدة قياس السرعة بالنسبة لسرعة الصوت، وكل 1 ماخ يساوي سرعة الصوت، فمثلا لو أن صاروخا سرعته 2 ماخ فسرعته ضعف سرعة الصوت.

** صاروخ «قاسم»

وهو صاروخ باليستي يعمل بالوقود الصلب، مداه أكثر من 1400 كلم، ويتميز بدقته في الإصابة، واتخذ اسمه من القائد الإيراني السابق لفيلق القدس قاسم سليماني. ويعد صاروخ «قاسم» من الصواريخ الإيرانية الباليستية قصيرة المدى التي تُستخدم في العمليات العسكرية ذات الطابع التكتيكي، بمدى يتراوح ما بين 200 إلى 250 كلم، وفق ما ذكر موقع «ميسيل ثريت « Missile Threat – CSIS . ويستخدم وقودا صلبا يتيح سرعة إطلاق وتحضير أكبر مقارنة بالصواريخ ذات الوقود السائل، ويمكنه حمل رأس حربي تقليدي أو متفجرات عالية القوة، ولا يعتمد صاروخ قاسم على نظام توجيه متقدم ما يجعل دقته أقل، لكنه يستخدم لتوجيه ضربات تكتيكية على أهداف محددة مثل قواعد عسكرية أو مواقع محددة في الميدان.

** الصاروخ «ذو الفقار»

يعد صاروخ «ذو الفقار» من نوع «أرض أرض»، ومداه متوسط، ويتمتع بتقنية التوجيه المتطور ضد السفن، ما يجعله قد يدخل في الحرب حال دخول السفن الحربية الأميركية ميدان المعركة ضد إيران، ويتراوح مداه ما بين 1000-700 كلم.

** صواريخ «سومار»

طورت إيران صواريخ كروز وأنتجت منها أنواعا مثل صواريخ «سومار»، وصواريخ «ياعلي»، وهي مظومات يتراوح مداها ما بين 700 إلى 2500 كلم بحسب النسخة، ولديها قدرة على الطيران على ارتفاعات منخفضة يصعّب رصدها، وهي صواريخ لم تستخدم بعد في معارك مفتوحة لكنها قد تستخدم ضد البنى التحتية.

** صاروخ «رعد»

صاروخ رعد مداه 500 كلم، ويعمل بالوقود الصلب، ويتميز بخفة الوزن وسرعة الإطلاق وفق ما ذكرت وكالة تسنيم الإيرانية.

تحت المجهر «24/24»:
بعد قرار إغلاق مضيق هرمز

العالم في عين العاصفة

إعداد : مفيدة عياري

صوّت البرلمان الإيراني، على قرار يقضي بإغلاق مضيق هرمز أمام السفن التابعة للدول المعتدية والداعمة للعدوان على الجمهورية الإسلامية الايرانية وذلك ردًّا مباشرًا على الغارات الأميركية التي استهدفت منشآت نووية إيرانية حساسة خلال الأيام الماضية.

القرار، الذي حمل توقيع رئيس مجلس الشورى الإيراني وصادقت عليه لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، يُعد أول إجراء عملي معلن تتخذه طهران باتجاه تعطيل حركة الملاحة في المضيق الحيوي، ويطرح تساؤلات مقلقة حول مستقبل أمن الطاقة العالمي، واحتمالات الانزلاق إلى مواجهة إقليمية شاملة.

المضيق في قلب العاصفة

يقع مضيق هرمز بين جنوب إيران وشمال سلطنة عمان، ويعدّ الممر البحري الأكثر أهمية في تجارة الطاقة العالمية، إذ تمرّ عبره يوميًا قرابة 17 مليون برميل من النفط، تمثل ما لا يقل عن 20% من صادرات النفط المنقولة بحرًا على مستوى العالم. كما تمر عبره صادرات الغاز الطبيعي من قطر وإيران والإمارات، إضافة إلى مئات السفن التجارية يوميًا.

إغلاق المضيق يعني فعليًا شللاً فورياً في تدفقات الطاقة من الخليج نحو أوروبا وآسيا، وانهيارًا في خطوط الإمداد العالمية، وهو ما دفع مراكز القرار الدولي إلى دق ناقوس الخطر.

من التهديد إلى القرار: تحوّل في العقيدة الإيرانية

طوال السنوات الماضية، لوّحت إيران مرارًا باستخدام ورقة المضيق كورقة ضغط استراتيجية، لكنها لم تقدم على خطوة تنفيذية. إلا أن ما حدث فجر اليوم غيّر المعادلة كليًا، حيث تحوّل الخطاب السياسي إلى قرار رسمي من السلطة التشريعية، يُلزم الحكومة بتنفيذ إغلاق المضيق وتحديد معايير الملاحة فيه بناء على مواقف الدول المتورطة في الهجوم أو الداعمة له.

وقد جاء القرار بعد مناقشات مغلقة في البرلمان، استعرض خلالها قادة الحرس الثوري حجم الأضرار التي لحقت بالمنشآت النووية الإيرانية، وطالبوا بـ«ردّ استراتيجي يُغيّر قواعد اللعبة في الخليج»..

دول الخليج: في مهبّ الريح

تشعر دول الخليج الآن بأنها تدفع ثمن مغامرات لا تسيطر على مآلاتها. فالقرار الإيراني، وإن جاء موجهًا ظاهريًا ضد أميركا وحلفائها، إلا أنه يضع اقتصادات الخليج برمّتها في مأزق وجودي.

قطر، التي تصدّر 80% من غازها عبر المضيق، تجد نفسها محاصرة اقتصاديًا، رغم أنها لم تشارك في الهجوم على إيران. الكويت كذلك، وتعتمد كليًا على المضيق لتصدير نفطها. السعودية، رغم امتلاكها لخط أنابيب إلى البحر الأحمر، ما زالت تمر نسبة مهمة من صادراتها عبر الخليج.

في حين تسعى سلطنة عمان إلى لعب دور الوسيط، إلا أن الأوضاع الميدانية باتت أكثر تعقيدًا من أن تُحل بالدبلوماسية التقليدية.

هرمز... مسرح دائم للصراعات

منذ عقود، كان مضيق هرمز بؤرة توتر دائم، ومن أبرز المحطات:

• حرب الناقلات (1984–1988): شهدت المنطقة عشرات الهجمات على ناقلات النفط، ضمن حرب العصابات البحرية بين إيران والعراق.

• إسقاط الطائرة الإيرانية (1988): بارجة أميركية أسقطت طائرة مدنية إيرانية فوق مياه الخليج، مما زاد من هشاشة الوضع الأمني في المضيق.

• تهديدات 2011–2012: عقب العقوبات الغربية على إيران، هددت طهران بإغلاق المضيق، لكن لم تُقدِم على خطوة عملية.

• أحداث 2019: تعرضت ناقلات نفط لهجمات غامضة قرب المضيق، وتم اتهام إيران بتنفيذها في ظل تصاعد التوتر مع إدارة ترامب.

القرار الحالي، كونه صادرًا عن البرلمان وليس مجرّد تهديد، يُمثل أخطر حلقة في سلسلة التوترات.

السيناريوهات المطروحة

مع هذا التصعيد النوعي، تبدو المنطقة أمام ثلاثة سيناريوهات رئيسية:

• إغلاق جزئي مع استثناءات مشروطة: يُسمح فقط للسفن التابعة لدول «محايدة» بالمرور، مع منع الناقلات الأميركية أو التابعة لحلفاء واشنطن.

• ردّ عسكري أميركي مباشر: في حال منعت القوات الإيرانية الملاحة بشكل فعلي، قد تلجأ الولايات المتحدة إلى تدخل عسكري لإعادة فتح الممر.

• تدويل الأزمة عبر مجلس الأمن: احتمال فرض ممر دولي محمي بالقوة، ما سيقود إلى مواجهة بحرية بين قوات دولية والحرس الثوري الإيراني.

هرمز... شريان عالمي على حافة الاختناق

قرار البرلمان الإيراني بإغلاق مضيق هرمز يُدشّن مرحلة جديدة من التوتر الإقليمي والدولي، ويضع المنطقة أمام أخطر اختبار منذ عقود.

فهو لا يعبّر فقط عن رغبة إيرانية في الردّ على العدوان، بل يؤشر إلى تحوّل استراتيجي في العقيدة الإيرانية: من الدفاع إلى الهجوم، ومن الضغط السياسي إلى تعطيل اقتصادي عالمي.

المضيق، الذي كان دائمًا مركزًا للمساومات والتهديدات، أصبح الآن رسميًا ورقة نار في قلب الجغرافيا السياسية، تهدد بانفجار يتجاوز حدود الخليج ليطال أسواق العالم، وخريطة النفوذ في الشرق الأوسط.

بعد ضرب أمريكا للنووي الإيراني...

الشرق الأوسط في طريق المجهول !!

محمد بن محمود

بعد أن حسمت الولايات المتحدة الأمريكية الجدل ووضعت نهاية للتكهنات، بتنفيذها ضربة عسكرية مباشرة ضد المنشآت النووية الإيرانية، يبدو أن الشرق الأوسط قد دخل طورًا جديدًا من التوتر والانفلات، لا أحد يعرف إلى أين ستقوده نهاياته. فالحرب التي كانت حتى الأمس القريب مواجهة بين إسرائيل وإيران بالوكالة، باتت الآن حربًا مباشرة بين قوة نووية عالمية وبلد يعتبر نفسه القائد الإقليمي للممانعة، لتصبح المنطقة بأكملها رهينة للمجهول. ضربة تهز الإقليم من جذوره الضربة التي استهدفت البرنامج النووي الإيراني لم تكن مجرد عمل عسكري محدود، بل تمثل نقلة نوعية في مسار التصعيد، حسبما يرى السفير محمد مرسي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، الذي وصف التدخل الأمريكي بأنه إيذان ببداية مرحلة خطيرة ومجهولة في الشرق الأوسط. ويرى الدبلوماسي أن ما حدث يؤكد أن واشنطن حسمت أمرها في التحول من دعم غير مباشر لإسرائيل إلى انخراط فعلي ومباشر في الحرب، مع ما يحمله ذلك من تداعيات يصعب التنبؤ بمداها. خيارات إيران بين النار والدبلوماسية إيران، من جانبها، تجد نفسها الآن أمام أربعة سيناريوهات محتملة، حسب ما يطرحه السفير مرسي:

• الرد السريع والعنيف على المصالح والقواعد والسفن الأمريكية في المنطقة، وهو ما قد يشمل أيضًا تكثيف الضربات الصاروخية على العمق الإسرائيلي. هذا الخيار قد يقود إلى حرب شاملة مع الولايات المتحدة، ربما تنتهي بهزيمة إيران أو إسقاط نظامها بالكامل.

• احتواء الضربة وتخفيف التصعيد عبر الإيحاء بأن البرنامج النووي لم يتأثر جوهريًا، مما يفتح الباب أمام تقليص ردود الفعل تجاه الأهداف الأمريكية والتركيز فقط على إسرائيل. خيار يحاول الموازنة بين الرد وعدم فتح جبهات متعددة.

• إغلاق مضيق هرمز وباب المندب من خلال القوات البحرية الإيرانية والحوثيين، ما من شأنه تهديد الإمدادات النفطية العالمية وإدخال الاقتصاد العالمي في أزمة طاقة حادة.

• اللجوء إلى الدبلوماسية والعودة لطاولة المفاوضات عبر وسطاء دوليين، مع مواصلة الضغط السياسي والقانوني على واشنطن، واللعب على وتر مخالفة أمريكا للقانون الدولي واتفاق الضمانات النووية. ويختتم السفير مرسي تحليله بالتأكيد على أن طهران لا تفتقر إلى الحنكة السياسية والقدرة على امتصاص الضربات، وربما تراهن على استئناف برنامجها النووي مستقبلاً بعد انحسار العاصفة، خاصة وأنها خرجت من جولات الحرب العشر الأخيرة ضد إسرائيل وهي في موقع يتيح لها استثمار هذا النصر المعنوي داخليًا.

صوت القانون الدولي: غائب أم مغيّب؟

من جهته، يصف الدكتور محمد البرادعي، المدير العام الأسبق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الضربة بأنها عدوان غير قانوني تم تنفيذه في غياب أي دليل على وجود نشاط نووي عسكري إيراني، معتبرًا أن الحرب تعيد للأذهان كارثة العراق عام 2003 التي قامت على أكاذيب أمريكية رغم تقارير المفتشين الدوليين. ويحذر البرادعي من أن آثار الحرب لن تقتصر على إيران، بل ستمتد لتضرب كل ركن في الشرق الأوسط، في ظل موقف دولي يتسم بالعجز أو التواطؤ.أما الوزير المصري الأسبق محمد محسوب، فقد وصف ما جرى بأنه جريمة تضاف لسجل الولايات المتحدة في استهداف شعوب المنطقة، مؤكدًا أن الضربة ضد منشآت نووية سلمية خاضعة للرقابة الدولية تُمثّل إعلانًا صريحًا بأن القانون الدولي أصبح بلا قيمة. ويرى أن الهدف الحقيقي من الضربة هو الإبقاء على التفوق النووي والعسكري الإسرائيلي، وضمان إخضاع كل دول المنطقة، حتى تلك التي تلتزم بالمعاهدات الدولية. ويضيف محسوب أن واشنطن باتت تتحرك كقوة استعمارية تقرر من يحق له امتلاك التكنولوجيا ومن لا يحق له حتى التفكير فيها.

تداعيات مفتوحة على الفوضى

وفي السياق نفسه، استبعد الوزير الأسبق محمد نصر علام أي تحرك فعّال من المنظمات الدولية تجاه ما حدث، مؤكّدًا أننا ندخل عصرًا جديدًا من «الفتونة الدولية»، حيث تسود فيه شريعة الغاب، وتُقصف فيه الدول دون قرار من مجلس الأمن أو حتى تبرير قانوني. ويتوقع علام أن تكون الضربة بداية لانفراط أمني عالمي، حيث قد تسير دول أخرى على نهج أمريكا وتبدأ في توجيه ضربات استباقية لحلفائها وخصومها على حد سواء.

الخاسر الحقيقي: شعوب المنطقة

أما الدكتور عبد الواحد عثمان، فقد أثار تساؤلًا جوهريًا: من يدفع ثمن هذه الحرب المفتوحة؟ ويجيب بأن الخاسر الحقيقي هو شعوب الشرق الأوسط التي تجد نفسها اليوم تحت نيران قوى كبرى تقرر مصيرها دون أن يكون لها رأي أو خيار. ويرى أن أمريكا قررت إنقاذ إسرائيل من ورطتها عبر دخول مباشر في المعركة، بعد أن فشلت تل أبيب في تحقيق أهدافها خلال عشرة أيام من القصف المتواصل. ويحذر من أن أي تصعيد جديد لن يحقق سوى مزيد من القتل والتدمير، ولن يغير في ميزان القوى سوى بما يخدم المشروع الغربي في المنطقة.ويرى الدكتور مجدي حسنين، أستاذ الأدب التركي، أن الضربة الأمريكية تمثل امتدادًا لما سماه «العربدة الصهيوصليبية» في المنطقة. ويعتبر أن إيران ليست إلا محطة ضمن مسار طويل من استهداف الدول الرافضة للهيمنة الأمريكية، مؤكدًا أن الصمت العربي والدولي حيال هذا العدوان يُشجع على مزيد من الاعتداءات، وأن القادم قد يشمل دولًا أخرى.

التطمينات المصرية: لا خطر إشعاعي

في المقابل، سعت الجهات الرسمية في مصر إلى طمأنة الرأي العام الداخلي. فقد أعلنت هيئة الرقابة النووية أن المنشآت المستهدفة في إيران لا تمثل خطرًا مباشرًا على مصر، مؤكدة امتلاكها منظومة إنذار مبكر ورصد إشعاعي متقدمة وموزعة في مختلف أرجاء الجمهورية. إلا أن هذه التطمينات لا تغير من حقيقة أن الخطر الحقيقي لا يتمثل فقط في الإشعاع، بل في التداعيات السياسية والاقتصادية والانقسام الإقليمي المتزايد. الشرق الأوسط... في قبضة المجهول الشرق الأوسط الآن في مرحلة انتقالية، لكن الوجهة غير واضحة. فهل تتجه إيران للتصعيد وتدخل المنطقة في أتون حرب شاملة؟ أم تمتص الضربة وتراهن على الزمن والدبلوماسية؟ وهل تتكرر تجربة العراق ولكن بثوب إيراني هذه المرة؟ أم أن التاريخ سيفتح صفحة جديدة من المواجهة المباشرة بين قوى الشرق وقوى الغرب؟ ما هو أكيد، أن ما بعد الضربة الأمريكية ليس كما قبلها. لقد دخلنا عصرًا جديدًا من السيولة الجيوسياسية والعسكرة المتوحشة. ولم يعد بالإمكان الحديث عن توازنات تقليدية. المنطقة باتت تقف على حافة الهاوية... ولا أحد يعرف كم تبقى قبل السقوط الكامل في الهاوية.

عملية «مطرقة منتصف الليل»

ترامب يؤكد «ولاءه» لاسرائيل و العالم يحبس أنفاسه

قال وزير الدفاع الأمريكي بيت هيغسيث اول امس الأحد إن الضربات العسكرية الأمريكية ضد المنشآت النووية الإيرانية حققت نجاحا مذهلا وساحقا، واستغرق التخطيط لها شهورا وأسابيع، مؤكدا «تدمير البرنامج النووي الإيراني»، «والقضاء على طموحات إيران النووية».

وأضاف هيغسيث خلال مؤتمر صحفي اول امس الأحد أن الضربات لم تستهدف قوات أو مواطنين إيرانيين، لكنها قضت على طموحات إيران النووية. وقال: «العملية التي خطط لها الرئيس ترامب جريئة ورائعة، إذ أظهرت للعالم أن الردع الأمريكي قد عاد. عندما يتحدث هذا الرئيس، يجب على العالم أن ينصت». كما أشار إلى ان بلاده «استخدمت عدة أساليب خداع مع إيران في أثناء التحرك لضرب المنشآت النووية».

من جهة ثانية، أكد هيغسيث أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «يريد السلام وعلى إيران أن تسلك هذا المسار»، مؤكدا أن هذه «المهمة لا تتعلق بتغيير النظام في إيران». وتابع: «نقر بأن أي شيء وارد في الصراع، ولكن نطاق الهجوم كان محدودا عمدا».

من جانبه، قال قائد الجيش الأمريكي دان كاين إنه أطلق على العملية ضد إيران اسم «مطرقة منتصف الليل»، لافتا إلى أن «التقييمات الأولية تشير إلى أن المواقع النووية الإيرانية الثلاثة تعرضت لأضرار بالغة ودمار شديد». وأعلن أن هذه المهمة هي «أكبر ضربة عملياتية بطائرة «بي2-» في تاريخ الولايات المتحدة، وتم إسقاط ما مجموعه 14 صاروخا خارقا ضخما على أهداف إيرانية وآخرها صواريخ توماهوك.

وعقب إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شن هجوم أمريكي على 3 مواقع نووية إيرانية، قال مسؤول أميركي لصحيفة «نيويورك تايمز» إن قنابل خارقة للتحصينات تزن أكثر من 13.6 طن أُلقيت على منشأة فوردو، وإن التقييمات الأولية للأضرار تشير إلى أن المنشأة قد «خرجت من الخدمة». وكان أكد ترامب أن «موقع فوردو النووي انتهى»، في منشور له عبر منصة «تروث سوشال» . وكان لافتا أن الصحيفة الأمريكية عنونت على قصف الولايات المتحدة للمنشآت الإيرانية قائلة: «الولايات المتحدة دخلت الحرب ضد إيران».

لكن مصادر أخرى من داخل البيت الأبيض كانت قد أشارت إلى أن واشنطن لا تنوي الدخول في صراع مع طهران، وأنها ترغب في العودة إلى المفاوضات بعد هذه الضربات. فقد قالت مصادر امريكية لعدة وسائل اعلام إن «الولايات المتحدة تواصلت دبلوماسيا مع إيران لإبلاغها بأن الضربات هي كل الخطط الأمريكية».

واعتبرت «نيويورك تايمز» أن قرار ترامب بإرسال قاذفات أميركية لمساعدة إسرائيل في حملتها ضد إيران قد يؤدي إلى دخول الحرب مرحلة أكثر خطورة. وتابعت: الضربة الأميركية على فوردو، قد لا تؤدي إلى تدمير البرنامج النووي الإيراني بالكامل، وقد تدفع طهران إلى توسيع نطاق الحرب أو تسريع برنامجها النووي».

وبعد سلسلة من المنشورات التي أعلنها فيها عن ضرب المنشآت الإيرانية، عاد ترامب وصرح قائلا: «إذا لم يتوقف الإيرانيون، فسنهاجمهم مرة أخرى». وبحسب مصادر الصحيفة الأمريكية، تم إبلاغ إسرائيل بالقصف الأمريكي «في وقت ما قبل التنفيذ»، وتحدث ترامب مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد ذلك.

وفي وقت لاحق، قال التلفزيون الإيراني إن «كل مواطن أو عسكري أمريكي في المنطقة أصبح الآن هدفا مشروعا». وكان مهدي محمدي، مستشار محمد باقر قاليباف، رئيس البرلمان الإيراني، قال في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي إن إيران كانت تتوقع هجمات على فوردو منذ ليال عدة. وتابع: «تم إخلاء الموقع منذ وقت طويل، والأضرار ليست غير قابلة للإصلاح»، مضيفًا: «لا يمكنكم قصف المعرفة».

وتراوحت ردود الفعل الدولية والإقليمية على هذه الضربات بين المنددة والقلقة والداعية إلى التهدئة.

ففي الولايات المتحدة أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأحد أن بلاده شنّت ضربات «دمرت بشكل تام وكامل» ثلاث منشآت نووية في إيران، مهدداً بالمزيد من الهجمات إذا لم تسع طهران إلى السلام.

إسرائيل «منعطف تاريخي»

في إسرائيل، شكر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ترامب على الهجوم «الجريء»، قائلا إنه يُمثل «منعطفا تاريخيا» قد يقود الشرق الأوسط إلى السلام. وقال في رسالة عبر الفيديو موجهة لترامب باللغة الإنكليزية «أشكركم، وشعب إسرائيل يشكركم». وأضاف «في العملية التي جرت الليلة ضد المنشآت النووية الإيرانية، أثبتت أميركا أن لا نظير لها»، معتبرا أن ترامب يفرض بذلك «منعطفا تاريخيا من شأنه أن يُسهم في قيادة الشرق الأوسط وما بعده إلى مستقبل من الرخاء والسلام».

وأشاد نتانياهو بـ»السلام من خلال القوة» قائلا «أولا تأتي القوة، ثم يأتي السلام». كما اعتبر أنه وفى بوعده بتدمير البرنامج النووي الإيراني. أما وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر فقال في منشور على منصة «إكس»، إن دونالد ترامب «حفر اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ هذه الليلة».

بريطانيا «الاستقرار أولوية»

قال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر على منصة «إكس» انه «لا يمكن السماح لإيران بتطوير سلاح نووي، وقد اتخذت الولايات المتحدة إجراءات لخفض هذا التهديد»، مشددا على أن «استقرار المنطقة أولوية». وتابع «ندعو إيران للعودة إلى طاولة المفاوضات والتوصل إلى حل دبلوماسي لإنهاء هذه الأزمة».

الاتحاد الأوروبي «خطوة إلى الوراء»

دعت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كايا كالاس الى «تفادي مزيد من التصعيد» عقب الضربات الأميركية. وكتبت كالاس على منصة إكس «لا يجب السماح لإيران بتطوير سلاح نووي لأن ذلك سيشكل تهديدا للأمن العالمي»، داعية «كل الأطراف الى التراجع خطوة الى الوراء، العودة الى طاولة المفاوضات وتفادي مزيد من التصعيد». وأضافت «سيناقش وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الوضع غدا» خلال اجتماع مقرر مسبقا.

الأمم المتحدة «تصعيد خطير»

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن قلقه جراء الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة، ووصفها بأنها « تصعيد خطير في منطقة على حافة الهاوية». وقال في بيان «في هذه اللحظة الحرجة، من الضروري تجنب دوامة الفوضى»، مضيفا «لا يوجد حل عسكري. السبيل الوحيد للمضي قدما هو الدبلوماسية. الأمل الوحيد هو السلام».

الوكالة الدولية للطاقة الذرية « عدم رصد أي زيادة في مستوى الإشعاعات»

بدورها أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عدم رصد أي زيادة في مستوى الإشعاعات «خارج المواقع» بعد الضربات. كما دعا المدير العام للوكالة رافايل غروسي مجلس المحافظين إلى اجتماع طارئ من المفروض انه انعقد امس الاثنين.

إيكان «عمل عبثي ومتهور»

اعتبرت الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية (ايكان) الحائزة على جائزة نوبل للسلام أن الضربات الأميركية «عبثية ومتهورة». وقالت المديرة التنفيذية لمنظمة «إيكان» ميليسا بارك إن «الولايات المتحدة وبانضمامها إلى هجوم إسرائيل على إيران، تنتهك القانون الدولي أيضا «. وأضافت «بما أن وكالات الاستخبارات الأميركية تُقيّم أن إيران لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية، فإن هذا عمل عبثي ومتهور قد يُقوّض الجهود الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية».

السعودية «قلق بالغ»

عبّرت السعودية عن «قلق بالغ» حيال الضربات الأميركية «في الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيقة». ودعت وزارة الخارجية في المملكة « لضبط النفس والتهدئة وتجنب التصعيد»، وحضّت المجتمع الدولي على «مضاعفة الجهود في هذه الظروف بالغة الحساسية للوصول إلى حلٍ سياسي يكفل إنهاء الأزمة بما يؤدي إلى فتح صفحة جديدة لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة».

العراق «تهديد خطير»

ادان العراق الضربات الأميركية محذرا من أن التصعيد يشكّل «تهديدا خطيرا للأمن والسلم» في المنطقة و»يعرّض الاستقرار الإقليمي لمخاطر جسيمة». وقال المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي في بيان « يُشدد العراق على أن الحلول العسكرية لا يمكن أن تكون بديلا عن الحوار والدبلوماسية، وأن استمرار هذه الهجمات من شأنه أن يؤدي إلى تصعيد خطير ستكون له عواقب تتجاوز حدود أي دولة، وتمسّ استقرار المنطقة والعالم».

قطر «تداعيات كارثية»

كما أعربت قطر عن «أسفها»

للضربات محذّرة من «تداعيات كارثية» للتصعيد الراهن على مستوى الاقليم والعالم. وجاء في بيان لوزارة الخارجية «تأسف دولة قطر للتدهور الذي بلغته الأمور بقصف المنشآت النووية الإيرانية وتتابع بقلق بالغ تطورات الأحداث إثر الهجمات الأخيرة على الجمهورية الإسلامية الشقيقة»، محذرة من أن «التوتر الخطير الذي تشهده المنطقة حاليا سيقود الى تداعيات كارثية على المستويين الاقليمي والدولي».

سلطنة عُمان «عدوان غير قانوني»

دانت سلطنة عُمان، الوسيط الرئيس في المفاوضات النووية بين الولايات المتحدة وإيران، الضربات الأميركية داعية إلى خفض «فوري وشامل» للتصعيد.

وعبّر متحدث بوزارة الخارجية العمانية في بيان عن «إدانة سلطنة عمان لهذا العدوان غير القانوني ودعوتها إلى خفض التصعيد الفوري والشامل». وأضاف أن ذلك « يهدد بتوسيع رقعة الحرب ويشكل انتهاكا خطيرا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة الذي يحظر استخدام القوة وانتهاك السيادة الوطنية للدول وحقها المشروع في تطوير برامجها النووية للاستخدامات السلمية».

مصر «تصعيد متسارع»

دانت مصر «التصعيد المتسارع» في إيران الأحد، محذرة من «عواقب خطيرة « على الأمن في المنطقة والعالم. وأعربت وزارة الخارجية في بيان عن « قلقها البالغ إزاء التطورات الأخيرة في إيران، وأدانت التصعيد المتسارع الذي ينذر بعواقب خطيرة على الأمن والسلم الاقليمي والدولي». وحذرت من «مخاطر انزلاق المنطقة نحو مزيد من الفوضى والتوتر»، مشددة على أن «الحلول السياسية والمفاوضات الدبلوماسية وليس الحل العسكري هي السبيل الوحيد نحو الخروج من الأزمة».

حماس «عدوان إجرامي»

ادانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) القصف الأميركي، ووصفته بأنه «عدوان إجرامي». وقالت الحركة الفلسطينية في بيان « ندين هذا العدوان الإجرامي ونعتبره نموذجا صارخا لسياسة فرض الهيمنة عبر منطق القوة وعدوانا يقوم على قانون الغاب يتناقض مع كل الأعراف والمواثيق الدولية»، منددة بـ«التصعيد الخطير».

الحوثيون»إعلان حرب»

ادان المكتب السياسي لحركة «أنصار الله» في اليمن، «العدوان الأميركي الغاشم والجبان الذي استهدف الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومنشآتها النووية». وقال الحوثيون إن الهجوم يمثّل «عدوانا سافرا على دولة ذات سيادة ويمثل انتهاكا صارخا لكل القوانين والمواثيق الدولية وتصعيدا خطيرا وتهديدا مباشرا للأمن والسلم الإقليمي والدولي». كما قالت حكومة التغيير والبناء التابعة للحوثيين في بيان إن «عدوان إدارة ترامب الطائشة على ثلاثة مواقع نووية إيرانية، إعلان حرب سافر على الشعب الإيراني الشقيق»، مؤكدة الالتزام «بإعلان القوات المسلحة استعدادها لاستهداف السفن والبوارج الأميركية في البحر الأحمر».

الديموقراطيون في الكونغرس «حرب كارثية»

انتقد زعيم الديموقراطيين في مجلس النواب الأميركي الرئيس ترامب، متهما إياه بدفع البلاد نحو الحرب. وقال عضو الكونغرس حكيم جيفريز في بيان « لقد ضلل الرئيس ترامب البلاد بشأن نواياه، ولم يحصل على إذن من الكونغرس لاستخدام القوة العسكرية، ما يهدد بتورط أميركا في حرب كارثية محتملة في الشرق الأوسط».

في استراتيجية الحرب المتوحشة للكيان الاسرائيلي

لا مبنى بعيد عن القصف عبر اعتماد سياسة «الارض المحروقة»

بموجب القوانين الدولية، تحظى المرافق والمدنيون العزّل بالحماية، ويجب أن يظلوا بمنأى عن أي استهداف عسكري، إلا أنه، ومنذ الوهلة الأولى لانطلاق العدوان الصهيوني في غزة او لبنان او اليمن او حاليا ايران، أصبح الأمر جليًا أن المواطنين العاديين والمرافق السلمية شكّلت الأهداف الرئيسة لكيان الاحتلال في سياق هذه الحرب.

لقد شُنَّ الهجوم على مجموعة من الأبنية السكنية في مناطق متنوعة من طهران، بهدف اغتيال قادة عسكريين بارزين، وهو الأمر الذي يعتبر الخطوة الأولى من سلسلة الجرائم التي ارتكبها الصهاينة في استهداف المرافق غير العسكرية، وأسفر ذلك عن استشهاد وجرح المئات من الأبرياء، وفي هذه الجرائم، تعرضت عشرات الأرواح الطاهرة من النساء والأطفال لقسوة الأهداف الصهيونية.

ومع مرور الزمن، زاد الاحتلال من تصعيد هجماته على المناطق غير العسكرية، ففي اليوم الأول من الاعتداء، كانت ضربة موجعة قد وجهت إلى منظمة التأهيل الاجتماعي في قصر شيرين بمحافظة كرمانشاه، حيث أسفرت تلك العملية عن استشهاد أحد العاملين وإصابة آخر بجراح فادحة، ما ألحق أضرارًا جسيمةً بهذا المركز الحيوي.

كما تلقت مدرسة ثانوية للبنات في المنطقة الثالثة من طهران ضربةً بواسطة الطائرات الإسرائيلية المسيرة، ما ألحق بها أضرارًا فادحةً، وفي اليوم ذاته، تعرضت مجموعة من المباني غير العسكرية في مدن مختلفة لموجات من الهجمات العشوائية لطائرات العدو الاسرائيلي، ما أسفر عن استشهاد وجرح عدد من المواطنين.

في اليوم الثاني، تضافرت الأهداف لتشمل المراكز النووية والعسكرية، ولم تقتصر على ذلك، بل تم استهداف البنية التحتية للطاقة، حيث تعرض معمل تكرير الغاز في المرحلة الـ 14 من حقل «بارس» الجنوبي لقصف الطائرات المسيرة، ما خلّف انفجارًا مدويًا أدى إلى حرائق واسعة النطاق، فضلًا عن ذلك، كان معمل فجر جم، الذي يعالج جزءًا من الغاز المنتج من بارس الجنوبي وحقول نار وكنكان، ضحيةً لهجمات الطائرات المسيرة، ما أفضى إلى وقوع حادث مؤلم فيه.

المراكز الصحية والعلاجية جزء من أهداف الصهاينة

وكما كان الكيان الصهيوني قد تجرأ على إدراج المراكز العلاجية في قائمة أهدافه خلال حروب غزة، فإنه كرّر هذه الجريمة في إيران مرارًا وتكرارًا. ففي اليوم الثاني من الهجمات، تعرض مستشفى «الحكيم» للأطفال في طهران لقذيفة صهيونية، لكن هذا الاعتداء لم يُسفر عن سقوط أي ضحايا.

وفي اليوم الثالث، قام الجيش المحتل باستهداف مستشفى فارابي في كرمانشاه، مما أدى إلى أضرار جسيمة في أقسام متفرقة من المستشفى. وقد أسفر هذا الهجوم عن تضرر العديد من المعدات الطبية وتحطم الزجاج، ما أثر سلبًا على صحة المرضى الذين كانوا يتلقون العلاج في تلك الأقسام.

وفي اليوم الرابع، استهدفت القوات المعادية مصنع «كيميا دارو» في شرق طهران، وهو المصنع المسؤول عن إنتاج الأدوية، حيث زعم العدو أنه يهاجم مرافق عسكرية، وقد أدت هذه الهجمة إلى نشوب حريق في أجزاء من الشركة، ما يعكس حجم الانتهاكات الصارخة التي ارتكبها الكيان الصهيوني ضد البنية التحتية الحيوية والخدمات الصحية.

المراكز الإعلامية والعلمية في قائمة أهداف تل أبيب

يسعى الكيان الصهيوني، الذي لا يهدف إلا إلى تحقيق المزيد من الضحايا وفرض خسائر جسيمة في المناطق المستهدفة، إلى عدم استثناء أي مكان، وحتى المراكز العلمية والإعلامية أصبحت ضحيةً للأهداف التي يضربها الاحتلال.

في هذا السياق، أعلن سعيد خطيب زاده، مدير مكتب الدراسات في وزارة الخارجية الإيرانية، أن الكيان الصهيوني قد استهدف عمدًا وبوحشية مبنى وزارة الخارجية المجاور لمؤسسة الدراسات السياسية والدولية، وخصوصًا المكتبة التابعة لهذه المؤسسة، ما ألحق بها أضرارًا.

لكن ذروة همجية الكيان الصهيوني، ظهرت في الهجوم على مبنى إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإيرانية، حيث وقع الهجوم يوم الاثنين قبل الماضي إثر إطلاق صاروخ دمّر أجزاءً من المكتب الرئيسي لهذه المؤسسة، ما أدى إلى نشوب حريق واسع، وقد أسفر هذا الاعتداء عن استشهاد شخصين وإصابة عدد من الإعلاميين.

إن استهداف المناطق السكنية والبنية التحتية غير العسكرية في مختلف المدن الإيرانية، هو بمثابة دليل واضح على انتهاك سافر لحقوق الإنسان ومبادئ الحرب، إن هذا العمل الهمجي لا يشكّك فقط في شرعية ادعاءات قادة تل أبيب، بل يكشف مجددًا عن الطابع العدواني لهذا الكيان أمام المجتمع الدولي.

أهداف تل أبيب من الهجوم على المراكز غير العسكرية

إن النمط المعروف لاستهداف المدنيين، يظهر بوضوح أن أهداف الكيان الصهيوني تتجاوز مجرد النزاعات العسكرية، بل تصبّ في سياق تنفيذ حرب مركبة ومتعددة الأبعاد ضد إيران.

الهجوم على المناطق غير العسكرية لا يمثّل فقط انتهاكًا صريحًا للقانون الدولي ومبادئ الإنسانية في أوقات النزاع، بل يدل أيضًا على تغيير تكتيكي واضح نحو الحرب النفسية وممارسة ضغط متعدد الجوانب على إيران.

إن الغرض من هذه الهجمات هو خلق حالة من الرعب والفوضى بين الناس العزل، وذلك لإضعاف الروح المعنوية العامة وتقليل قدرة التماسك الداخلي، كما أن استهداف المصافي وخطوط الطاقة والمنشآت الخدمية، يهدف إلى إحداث خلل في مسار الحياة اليومية للمواطنين، ما يفضي إلى تقليص الكفاءة الاقتصادية وتحميل إيران أعباءً ضخمةً من أجل إعادة الإعمار.

يسعى الكيان الصهيوني من خلال استهداف البنى التحتية الحيوية، إلى زعزعة دورة الخدمات العامة وإذكاء السخط الاجتماعي، كما يمثّل الهجوم على مكتب الإذاعة والتلفزيون كأحد الرموز الإعلامية للبلاد، محاولةً لإسكات الصوت الرسمي الإيراني وتقليص القدرة على الإعلام، في مواجهة السرد الأحادي الذي يروِّج له الكيان الصهيوني في وسائل الإعلام الغربية.

إن استمرار هذه السلوكيات يعكس عجز الكيان الصهيوني، وطابعه الإرهابي، وعدم اعتقاده بالأسس الإنسانية وحقوق الإنسان، وتحدث هذه التصرفات في الوقت الذي تعتبر فيه الهجمات على الأهداف غير العسكرية، جريمة حرب بموجب الاتفاقيات الدولية.

كما أن تكرار مثل هذه الاعتداءات يدل على الطبيعة المتهورة، والخارجة عن القانون، والمزعزعة للاستقرار للكيان الصهيوني في المنطقة، كيانٌ لجأ إلى الوسائل الإرهابية وغير الإنسانية بعد الفشل في ميادين المعارك المباشرة.

كل التفاصيل عن الضربات الأميركية على منشآت إيران النووية؟

شنت الولايات المتحدة، ليلة السبت الماضي، ضربة جوية على ثلاث منشآت نووية ايرانية مستخدمة قاذفات شبحية وقنابل خارقة للتحصينات، بهدف دعم إسرائيل في الحرب التي شنتها على إيران، في 13 جوان الجاري، وشلّ قدرة طهران على تخصيب اليورانيوم.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في أعقاب الضربات، القضاء على قدرات تخصيب اليورانيوم الإيرانية، محذراً طهران من القيام بـ«رد انتقامي»، فيما قالت طهران إن الأضرار التي لحقت بمنشآتها النووية، نتيجة الضربات، «محدودة»، نافية أي مؤشرات على حدوث تسرب إشعاعي.

ما هي المنشآت النووية الإيرانية المستهدفة؟

استهدفت الضربات الجوية الأميركية، ثلاث منشآت نووية محورية في برنامج إيران النووي، هي «فوردو»، و«نطنز»، و«مجمع أصفهان»، وتمثل هذه المواقع مراحل متقدمة في دورة الوقود النووي الإيراني، بدءاً من تحويل اليورانيوم الخام، مروراً بتخصيبه، وانتهاءً بإنتاج الوقود والمكونات التقنية لمفاعلات الأبحاث.

منشأة «فوردو»

** الموقع والبنية: تقع منشأة فوردو» على بعد 30 كيلومتراً شمال شرق مدينة قم، وهي محفورة بالكامل داخل جبل بارتفاع نحو 1750 متراً، وتغطيها طبقة صخرية وبركانية صلبة بسمك يزيد عن 80 متراً، ما يجعلها من أكثر المنشآت تحصيناً في إيران.

** الوظيفة الفنية: تضم قاعتين تحت الأرض مهيأتين لاستيعاب نحو 3000 جهاز طرد مركزي من طراز IR-1، وتستخدم لتخصيب اليورانيوم حتى 60%، وهي نسبة قريبة من عتبة الاستخدام العسكري.

** الأهمية الاستراتيجية: تعتبر المنشأة هدفاً أولياً لأي محاولة عسكرية لمنع إيران من الوصول إلى قدرات نووية عسكرية، نظراً لإمكاناتها العالية وموقعها المحصّن.

مفاعل «نطنز»

** الموقع والبنية: يقع مفاعل «نطنز» وسط إيران قرب مدينة كاشان، على عمق 8 أمتار جزئياً، ويحتوي على سقف ترابي وخرساني بسمك 22 متراً، وتحيط به تضاريس جبلية توفر له بعض الحماية الطبيعية.

** الوظيفة الفنية: يتكون من معملين، رئيسي وتجريبي، ويضم أكثر من 14 ألف جهاز طرد مركزي من أجيال متعددة (IR-1، IR-2m، IR-4، IR-6)، ويشكل مركز التخصيب الصناعي في إيران.

** الأهمية الاستراتيجية: مسؤول عن إنتاج الجزء الأكبر من اليورانيوم منخفض التخصيب، كما يلعب دوراً أساسياً في تطوير أجهزة الطرد المركزي.

مجمع أصفهان النووي

** الموقع والبنية: يقع جنوب مدينة أصفهان ، على هضبة جافة تبعد عن التجمعات السكانية، لكنه غير مدفون أو محصّن.

** الوظيفة الفنية: يضم مصنع تحويل اليورانيوم (UCF)، مصنع إنتاج وقود مفاعلات البحث، مصنع تغليف الوقود المعدني، و3 مفاعلات بحثية.

** الأهمية الاستراتيجية: يمثّل قلب البنية التحتية للأبحاث والتصنيع النووي في إيران، ويوفر المواد الأساسية لكل من «نطنز» و«فوردو».

كيف جرى تنفيذ الضربات؟

استخدم الجيش الأميركي في الهجوم قاذفة القنابل الشبحية B-2 Spirit، وهي واحدة من أكثر المنصات الجوية تعقيداً وتطوراً في العالم، ووفق مسؤولين أميركيين، فإن القاذفة الأميركية التي نفذت الضربة، حلقت، فجر الأحد الماضي، دون توقف لمدة تقارب 37 ساعة من قاعدتها في ولاية ميزوري، وتزودت بالوقود عدة مرات في الجو.

مواصفات طائرة B-2 الأميركية

** المدى: أكثر من 11 ألف كيلومتر دون حاجة للتزود بالوقود، وقادرة على الوصول إلى أي هدف في العالم انطلاقاً من قواعد أميركية بعيدة.

** قدرات التخفي: تصميم «الجناح الطائر» والمواد الماصة للرادار يتيحان للطائرة تجنب الرصد من قبل الدفاعات الجوية.

** التسليح: تستطيع حمل الأسلحة النووية والتقليدية، وعلى رأسها قنبلة GBU-57 الخارقة للتحصينات.

ما هي الأسلحة المستخدمة؟

تشير التقارير الأولية إلى أن الضربة على منشأة «فوردو» تحديداً نفذت باستخدام القنبلة GBU-57 وهي أقوى قنبلة تقليدية خارقة للتحصينات في الترسانة الأميركية، جرى تصميمها خصيصاً لاختراق المنشآت العميقة مثل «فوردو» الذي يقع على عمق 90 متراً تحت تضاريس جبلية.

وأفادت شبكة FOX NEWS الأميركية، بأن الولايات المتحدة استخدمت 6 قنابل خارقة للتحصينات في الهجوم على موقع «فوردو»، فيما استخدمت 30 صاروخاً من طراز «توماهوك» في الهجوم على «نطنز» وأصفهان.

وطورت الولايات المتحدة قنبلة GBU-57 استجابة لتزايد عدد المنشآت النووية المحصنة تحت الأرض في إيران وكوريا الشمالية، ورغم اختبارها في عمليات تجريبية، يعتقد أن استخدامها ضد إيران هو أول استخدام قتالي فعلي لها. أما صواريخ «توماهوك» فهي صواريخ «كروز» بعيدة المدى تُستخدم من قبل القوات المسلحة الأميركية لضرب أهداف برّية بدقة عالية من البحر أو الجو، وهي من أبرز الأسلحة في الترسانة الأميركية للضربات الاستراتيجية.

مواصفات قنبلة GBU-57

الوزن: 13600 كيلوغرام.

الطول: 6.2 متر.

قطر الجسم: 0.8 متر.

الحمولة المتفجرة 2400 كيلوجرام من المواد شديدة الانفجار.

التوجيه: نظام GPS وملاحة بالقصور الذاتي.

قدرة الاختراق: تصل إلى 60 متراً من الخرسانة المسلحة أو الصخور الكثيفة.

مواصفات صواريخ توماهوك (Tomahawk)

المدى: يتراوح بين 1250 كيلومتراً إلى أكثر من 2500 كيلومتر، بحسب الطراز.

السرعة: تحت صوتية (subsonic)، نحو 880 كيلومتراً في الساعة.

أنظمة التوجيه: نظام ملاحة بالقصور الذاتي (INS)، ونظام GPS، وتوجيه بصري نهائي (TERCOM و DSMAC) في بعض النسخ.

الرأس الحربي: تقليدي (بوزن 450 كيلوغراماً تقريباً).

الإطلاق: من السفن (مدمرات، غواصات).

ما هي نتائج الضربات؟

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب نجاح الهجوم الجوي، مشيراً إلى أن موقع «فوردو» النووي الإيراني «انتهى»، وأضاف: «تم تدمير منشآت التخصيب النووي الإيرانية الرئيسية بشكل كامل وتام».

في المقابل، نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن مسؤول إيراني تأكيده، أن «المواقع النووية أخليت منذ فترة، ولم تتعرض المنشآت لأضرار لا يمكن إصلاحها في هذا الهجوم»، بينما أشارت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية إلى أنه «لا مخاطر بشأن أي تسرب إشعاعي محتمل» نتيجة الضربات وقالت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، إنها «لن تسمح بتوقف مسيرة تطور هذه الصناعة الوطنية».

غير قادرة على دفع الفاتورة الباهظة

إسرائيل في فخ حرب الاستنزاف

محمد بن محمود

مع دخول الحرب بين إيران وإسرائيل أسبوعها الثاني، تزداد المؤشرات على تحوّل الصراع إلى حرب استنزاف حقيقية تستنزف قدرات الاحتلال المالية والعسكرية، في ظل استراتيجية إيرانية تعتمد على التصعيد التدريجي والمحسوب. في المقابل، تبدو إسرائيل عاجزة عن حسم المعركة بسرعة، ما يضعها أمام اختبار قاسٍ قد يمتد زمنياً ويهدد استقرارها الداخلي.

و قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية إن الحرب ضد إيران تكلف إسرائيل، حسب تقديرات أولية، مئات الملايين من الدولارات يوميا، الأمر الذي قد يحد من قدرتها على خوض حرب طويلة الأمد.ونقلت الصحيفة عن خبراء أن أكبر تكلفة منفردة تتكبدها إسرائيل تتمثل في الصواريخ اللازمة لاعتراض الصواريخ القادمة من إيران، والتي تقدر تكلفتها وحدها ما بين عشرات الملايين إلى 200 مليون دولار يوميا.

كما أن استخدام الذخائر والطائرات يرفع من كلفة الحرب، ناهيك عن الأضرار غير المسبوقة التي لحقت بالمباني، فحتى الآن تشير بعض التقديرات -التي استندت إليها الصحيفة الأميركية- إلى أن إعادة البناء أو إصلاح الأضرار قد يكلف إسرائيل 400 مليون دولار على الأقل.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن الهجوم قد يستمر لمدة أسبوعين، ولم يُبدِ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أي إشارة تدل على رغبته في التوقف قبل أن تحقق حملته العسكرية جميع أهدافها التي تشمل القضاء على برنامج إيران النووي وإنتاجها الصواريخ الباليستية وترسانتها، وفق تقرير وول ستريت جورنال. يشار إلى أن نتنياهو مطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة.

وتعتقد كارنيت فلوغ، المحافظة السابقة لبنك إسرائيل المركزي والتي تعمل الآن زميلة بارزة في معهد إسرائيل للديمقراطية، أن العامل الرئيس الذي سيحدد تكلفة الحرب الحقيقية هو مدتها.ونقلت عنها الصحيفة قولها إن الحرب إذا استمرت أسبوعا فهذا شيء، أما إذا دامت أسبوعين أو شهرا ، فهذا موضوع آخر مختلف تماما.

وأشارت عنات بيليد، مراسلة الصحيفة في تقريرها من تل أبيب، إلى أن إيران أطلقت أكثر من 400 صاروخ على إسرائيل خلال أسبوع.

وقالت إن بإمكان نظام الدفاع الصاروخي المعروف باسم مقلاع داود -الذي طورته إسرائيل والولايات المتحدة معا- إسقاط الطائرات الحربية والصواريخ قصيرة إلى طويلة المدى والطائرات المسيرة.وأفادت بأن تكلفة تفعيل هذه المنظومة الدفاعية تبلغ نحو 700 ألف دولار في كل مرة، على افتراض أنه يستخدم صاروخين اعتراضيين، وهو الحد الأدنى عادة، حسب تصريح يهوشوا كاليسكي، الباحث في معهد دراسات الأمن القومي الذي مقره تل أبيب.

وتشمل النفقات العسكرية الأخرى تكلفة الإبقاء على عشرات الطائرات الحربية -مثل مقاتلات إف-35- في الجو لساعات في كل مرة على مسافة تبعد نحو 1600 كيلومتر عن الأراضي الإسرائيلية.

ووفقا لكاليسكي، فإن ساعة طيران واحدة لكل طائرة على حدة تكلف نحو 10 آلاف دولار، مع الأخذ في الحسبان تكلفة إعادة تزويد الطائرات بالوقود والذخائر، مثل قنابل الهجوم المباشر المشترك (جيه دي إيه إم) والقنابل الثقيلة من طراز (إم كيه 84).

ومن جانبه، قال تسفي إكشتاين، الذي يرأس معهد آرون للسياسة الاقتصادية في جامعة ريخمان في إسرائيل، إن التكلفة اليومية للحرب على إيران تزيد بكثير على تكلفة الحرب في قطاع غزة أو على حزب الله في لبنان.

إدارة محسوبة للصراع

من جهتها تتبنى طهران استراتيجية مختلفة، تقوم على ضبط نسق المواجهة وعدم كشف أوراقها الكبرى. فرغم امتلاكها لوسائل هجومية متطورة وقدرات صاروخية هائلة، لم تندفع إيران نحو التصعيد الشامل. ويعود ذلك إلى حسابات دقيقة، أبرزها التحسّب من تدخل أمريكي مباشر، وحرصها على عدم الإضرار بأصولها الاستراتيجية.ويؤكد مراقبون أن إيران تراهن على عامل الزمن والإرادة الشعبية، وتخطط لاستنزاف العدو عبر هجمات متكررة لكن مدروسة، بما يرفع كلفة العدوان الإسرائيلي ويُفشل أهدافه السياسية والعسكرية، ليس فقط أمام الداخل الإيراني، بل وأمام الرأي العام الإسرائيلي الذي بدأ يُظهر علامات التململ والقلق من طول أمد الحرب.

تل أبيب في مأزق استراتيجي

من جهة أخرى، تبدو تل أبيب اليوم في مأزق استراتيجي واضح. فمن جهة، هي تخوض صراعًا وجوديًا ترى فيه فرصة لإنهاء التهديد الإيراني، ومن جهة أخرى، فإن الاستمرار في الحرب يهدد بانهيار اقتصادي محتمل، خاصة مع استمرار العمليات العسكرية بلا نتائج حاسمة، ووجود تخوفات من تورط أمريكي قد يُشعل المنطقة بأكملها.وفي ظل هذا المشهد، يسود القلق الأوساط السياسية والعسكرية الإسرائيلية، خصوصًا أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لم يُظهر حتى الآن أي نية لإنهاء الحرب، ما يعني أن إسرائيل تسير نحو استنزاف مفتوح قد لا تكون مهيأة لتحمّل تبعاته. ومع استمرار الحرب تتزايد المخاوف من اتساع رقعة الصراع لتشمل أطرافًا أخرى، في حين تتحدث وسائل إعلام عبرية عن خطر حقيقي لن تتجاوزه إسرائيل في حربها مع إيران حيث كشف موقع والا العبري في تقرير تحليلي أن إسرائيل حققت الحد الأقصى من أهدافها العملياتية خلال ضرب إيران، لكن استمرار الحملة العسكرية بدون استراتيجية خروج واضحة يهدد بتحويل هذه الإنجازات إلى خسائر استراتيجية، ما يمثل خطرًا حقيقيًا على الأمن الإسرائيلي.

ووفقًا للموقع، فإن نجاح الهجوم الأولي لا يضمن مكاسب طويلة المدى، خصوصًا إذا استمرت إيران في الرد بصواريخها وهجماتها، بينما تفتقر تل أبيب إلى دعم عسكري مباشر من الولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن غياب قرار أمريكي واضح بالانضمام إلى العمليات قد يدفع إسرائيل إلى الانزلاق في حملة استنزاف طويلة الأمد، تضر باقتصادها ومجتمعها المدني. أورد التقرير أن التجربة التاريخية لإسرائيل حافلة بعمليات عسكرية ناجحة تكتيكيًا، لكنها لم تحقق أهدافًا استراتيجية حاسمة، مضيفًا أن الحملة الحالية ضد إيران قد تكرر هذا النمط ما لم يتم تصميم خطة سياسية عاجلة للحفاظ على الإنجازات وتحديد نقطة نهاية واضحة.وفي هذا السياق، اعتبر الموقع أن رهان إسرائيل على قدرتها في تغيير النظام الإيراني أو تقويض استقراره الداخلي، حتى بعد توسيع بنك الأهداف ليشمل منشآت الطاقة، يبدو غير واقعي، ولا يستند إلى قدرة فعلية على التنفيذ.

تحذير من فخ الاستنزاف

وأكد التقرير أن مجرد التفكير في تنفيذ أهداف غير قابلة للتحقيق، مثل الإطاحة بالنظام الإيراني أو تعطيل برنامجه النووي بالكامل، قد يؤدي إلى إطالة أمد الحرب دون داعٍ، ولفت إلى أن إيران، بفضل حجمها الجغرافي وقدرتها التقليدية على مقاومة الضغوط الخارجية، تملك ميزة واضحة في حرب طويلة الأمد.وأضاف الموقع: من الضروري لإسرائيل أن تتجنب الوقوع في نمط استنزاف تكون فيه إيران صاحبة اليد العليا، ويجب أن تسعى في هذه المرحلة إلى إنهاء الحرب من موقع القوة، قبل أن تتبدد مكاسبها الأولية.في ختام التقرير، شدد والا على أن إسرائيل لا تملك القدرة الكاملة على تعطيل البرنامج النووي الإيراني أو تحييد منظومة الصواريخ الباليستية بشكل دائم، وأن الحفاظ على ما تحقق من إنجازات عسكرية يتطلب تنسيقًا دبلوماسيًا عاجلًا مع المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، لإنهاء الحرب من دون انزلاق إلى دوامة استنزاف غير محسوبة العواقب.

الترجي يواجه فجر الغد تشيلسي

من مجد ناشفيل إلى معركة فيلادلفيا .. حين يتحوّل الحلم إلى واجب وطني

محمد الدريدي

في قلب الجنوب الأمريكي، وتحديدًا على أرضية ملعب «جيوديس بارك» بمدينة ناشفيل، دوّى صوت الترجي الرياضي التونسي عاليًا، معلنًا عن أول انتصار عربي في النسخة الجديدة من كأس العالم للأندية 2025. فوزٌ لم يكن فقط ثمرة مجهود بدني أو تكتيكي، بل كان تتويجًا لمسيرة نادٍ لا يعرف الاستسلام، ويؤمن بأن المجد لا يُمنح بل يُنتزع.

فوز بطعم الذهب... وغياب بطعم المرارة

هدف يوسف البلايلي في الدقيقة 70، بعد عمل ممتاز من محمد أمين بن حميدة، لم يكن مجرد كرة في الشباك، بل كان لحظة اختزلت فيها كل معاني الإصرار، المهارة، والانتماء. لكن فرحة الهدف لم تكتمل، إذ تلقّى البلايلي إنذاره الثاني في البطولة، ما يعني غيابه عن المواجهة المصيرية أمام تشيلسي. غيابٌ يُعدّ ضربة موجعة، خاصة وأنه كان أحد أبرز نجوم الفريق في المباراتين السابقتين.

بشير بن سعيد... حارس بمقام قائد

في الدقيقة 99، حين احتُسبت ركلة جزاء لصالح لوس أنجلوس، خيّم الصمت على قلوب التونسيين. لكن بشير بن سعيد، الحارس الذي بات يُلقّب بـ«أسد المونديال»، تصدّى ببراعة لتسديدة دينيس بوانغا، مؤكدًا أن الترجي لا ينهار في اللحظات الحرجة، بل ينهض ويُقاتل.

المدرب ماهر الكنزاري، الذي تولّى المهمة في ظروف دقيقة، أثبت أنه رجل المرحلة. بخياراته التكتيكية الذكية، وتعامله النفسي المتوازن مع اللاعبين، أعاد التوازن للفريق، وخلق روحًا جماعية تُذكّر بأمجاد الترجي في نهائي رادس 2018. تصريحاته بعد المباراة كانت واضحة: «نحترم تشيلسي، لكننا لا نخشاه. سنلعب من أجل الفوز، ولا شيء غيره.»

الترتيب... ومعادلة التأهل الصعبة

بعد جولتين، يتصدّر فلامنغو البرازيلي المجموعة الرابعة بـ6 نقاط، يليه الترجي وتشيلسي بـ3 نقاط لكل منهما، بينما يتذيّل لوس أنجلوس

الترتيب بلا رصيد. وبمـــا أن الترجي يتأخر بفارق الأهـــداف، فإن فرضية التأهـــل الوحيدة هـــي الانتصار على تشيلسي. التعادل أو الخسارة يعنيان الإقصاء، مهما كانـــت نتائج المباراة الأخرى.

وبعيدًا عن الجانـــب الرياضي، فإن فوز الترجـــي على لوس أنجلوس جلب معه مكاســـب مالية ضخمـــة. وفقًا لتقارير صحفية، تحصل الفريق على منحـــة فوز تُقدّر بـــ2 مليون دولار، تُضاف إلى منحة المشـــاركة التي تبلغ 9.5 مليـــون دولار، ليصل مجموع ما دخل خزينة النـــادي إلى 11.5 مليون دولار حتى الآن. وفي حـــال التأهل إلى الدور القادم، قـــد ترتفع العائدات إلى أكثر من 20 مليـــون دولار، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ الأندية التونسية.

التحضيرات لموقعة تشيلسي... بين الواقعية والحلم

التحضـــيرات لمباراة تشـــيلسي لا تقتصر على الجانب البدني، بل تشمل أيضًا الجانب الذهنـــي. الجهاز الفني يُركّز عـــلى رفع المعنويات، خاصة بعد غياب البلايلي. البدائل موجودة: أنيس البدري بخبرته، يان ساس بتحركاته، وربما مفاجأة من الشـــاب ياســـين مرياح. لكن الأهم هـــو أن الترجي لا يعتمد على نجم واحد، بل على منظومة جماعية تُقاتل من أجل الشعار.

تشيلسي... عملاق جريح

الفريـــق اللندني يدخل المباراة تحت ضغط كبير، بعد خسارته أمام فلامنغو بنتيجـــة 1-3. مدربـــه ماوريســـيو بوتشيتينو يتعرّض لانتقادات لاذعة، والجماهير تطالب بـــردّ اعتبار. لكن هـــذا لا يعنـــي أن الترجي ســـيواجه خصمًا ضعيفًا، بل خصمًا جريحًا، وقد يكون أكثر خطورة. وهنا تكمن أهمية التركيز والانضباط التكتيكي.

الجماهير... اللاعب رقم 12

ما حدث في ناشفيل كان استثنائيًا: آلاف التونســـيين، من شـــيكاغو إلى مونتريال، مـــن نيويورك إلى ديترويت، حضروا لمســـاندة الفريـــق. الأعلام، الأهازيج، والدموع بعد صافرة النهاية، كلها كانـــت دليلًا على أن الترجي ليس مجرد نـــادٍ، بل هو وطـــنٌ يُختصر في قميص أحمـــر وأصفر. وفي فيلادلفيا، يُنتظر أن يتضاعف الحضور، في مشهد قد يُعيد إلى الأذهان أجواء نهائي دوري الأبطال في رادس.

الترجـــي لا يُمثّل نفســـه فقط، بل يُمثّل تونس، والعـــرب، وإفريقيا. هو ســـفير لقارة بأكملهـــا، يحمل على عاتقه آمال الملايـــين. كل تمريرة، كل تصدٍ، كل هدف، هو رسالة بأن الكرة التونســـية قادرة على مقارعة الكبار، وأن «المكشخة» ليست مجرد لقب، بل هوية، وتاريخ، وحلم لا يموت.

فجر غد الأربعاء، ســـيكون الموعد مع التاريخ. الترجي أمام تشـــيلسي، في مباراة لا تقبل القســـمة على اثنين. لا حسابات، لا أعذار، فقط الانتصار. فهل ينجح أبناء الكنـــزاري في كتابة فصل جديد من ملحمة «المكشـــخة»؟ كل شيء ممكن... والقلوب معلّقة.